الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر بالوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

دلالة النّار في الشعر العربي المعاصر

- نماذج شعرية مختارة -

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعـــــداد الطالبة:

* نزيهة العايب

إشراف الأستاذ:

* السعيد قرفـــي

السنة الجامعية: 1437 – 1438هـ / 2016 – 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـاء

يا رب لا تَدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائمًا أنّ الفعل هو التجربة التي تسبق النّجاح، يا رب علّمني أنّ التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأنّ حب الانتقام هو أوّل مظاهر الضعف، يا رب إذا جردتني من النّجاح أترك لي قوة عناد حتى أتغلّب على الفشل، وإذا جردتني من نعمة الصّحة أترك لي نعمة الإيمان، وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي وإذا أعطيتني نجاحًا لا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعًا لا تأخذ اِعتزازي بكرامتي، يا رب إذا سألت النّاس أعطيتني قوة الاعتزاز، وإذا أباء إليّ النّاس أعطيتني شجاعة العفو والغفران.

يا رب إذا نسيت فلا تنساني

شكر وعرفان

إنّ الحمد لله، أحمده تعالى وأشكره، وأتوب إليه، فالفضل يعود إليه أوّلًا و آخرًا فهو سبحانه من أنار لي درب المعرفة وأعانني على إنجاز هذه الدّراسة؛ أحمده وأشكره عزّ وجلّ على كلّ العزيمة والصّبر اللذان منحني إياهما طيلة هذا المشوار ليتكلّل جهدي بهذا العمل، فلك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

انطلاقا من العرفان بالجميل، فإنّه ليسرني أن أتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان إلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد في جني هذه الثمرة وتذليل ما واجهني من صعوبات في سبيلها.

وأخصّ بالذكر الأستاذ المشرف "السعيد قرفي" الذي لم يدّخر جهدًا لمساعدتي على إنجاز هذا العمل وكان لي مرشدًا ومعينًا وخير ناصحٍ وحليم. وما لي إلّا أن أسأل الله عز وجلّ أن يجعل ذلك في موازين حسناته وأن يجعله نبراسًا متلألئًا في منبر العلم والعلماء.

كما أتقدّم بخالص الشكر إلى كلّ من: "نادية " , "مريم " , "حليمة", "خولة لوحيدي","كريمة بن عمار"," ليلى حتاترة","زينب شلغوم" و " كل موظفي مكتبة الأدب و اللغات بجامعة حمه لخضر الوادي على وقوفهم المتميّز معي.

وأتقدّم بأسمى آيات الشّكر والمحبة والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة...إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة...إلى جميع أساتذتي الكرام ولهم مني جزيل الشّكر والعرفان , خاصة الأستاذ ياسين صلاح. إلى كلّ طلبة ماستر ـ أدب حديث و معاصر ـ دفعة 2016/2017م، وكلّ من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

لكم جميعًا كلّ شكري

نزيهة العايب

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك **الله عز وجل** .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة و نور العالمين .... سيدنا ورسولنا **الحبيب المصطفى محمد عليه الصلاة و السلام** .

إليك أنت يا فرحتي و قرة عيني و سويداء قلبي , إلى أحلى ثلاث حروف نطقها لساني و عشقها قلبي فيه حنان , و في قربتها راحة و أمان ... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب **أمي** الحبيبة.

إليك يا صاحب الكف الحنون , و الصدر الدافئ , إلى من علمني العطاء دون انتظار , و ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد **أبي** العزيز حفظه الله.

إلى أنسي في الحياة و رمز المحبة و العطاء إلى من غمرني بحبه و حنانه إلى من شجعني ووقف إلى جانبي لمواصلة دراستي : **زوجي** الحبيب و جميع أفراد أسرته .

إلى من بهن أكبر و عليهن أعتمد ...أخواتي: **نادية, مريم , حليمة** .إلى من أفتخر و أعتز بهم إخوتي : **محرز ,عون , محمد الصلح , إبراهيم ، موسى , عبد الرحمان**.

إلى ينابيع القلب و الروح ابنتاي : **رودينة , أسيل** و إبنت أختي **رتاج** حفظهم الله وراعاهم .

إلى من تحلو بالإخاء , وتميزوا بالعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى كل صديقاتي خاصة : **حنان عليلي و نعيمة منصوري.**

و إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها خاصة الأستاذ المشرف **(السعيد قرفي)**

و إلى طلبة سنة ثانية ماستر أدب حديث ومعاصر دفعة 2017/2016

. نزيهة .

إذا كان الشعر هو الوثيقـة الصادقـة التي تفصح عن مشـاعر و أحاسيس و عواطف قائليـه و تكشف عن المثل و القيم و الطبائع و العادات و التقاليد , فالشعـر المعاصر يعد مرآة الحيـاة المعاصرة و الصورة الصـادقة لعادات وتقـاليد المجتمع و مثله , فيه من القيم الفنية و الصور الجمالية الرائعة و المعاني الدقيقة الموحية ما يجعله يأخذ مكانة مرموقة من بين الأجناس الأدبية الأخرى , و قد بقي أثر هذا الشعر واضحا في نفوس قارئيه و سامعيـــه لما فيه من أصالـة و جمـال في التعبير و دقـــة في المعـاني و نضج فني و موسيقـي و لغوي كبير.

وقد نظر بعض الدارسين إلى بعض موضوعات هذا الشعر نظرة تجزيئية جعلت منه وحدات منفصلة غير متصلة , فكتبوا في أشيـاء كثيرة منه ومـازال القسـم الآخـر لـم يكشف عنـه بعد . و القارئ المتفحص للشعر يجد نفسه أمام إنسان أدق بصيرة , أنفذ فكرا و أرقى تصورا مما كان يتوهمه بعضهم . فقد نظر الشاعر المعاصر إلى الكون بشمولية وأحس الحياة و حدة متكاملة , فلم يترك جزئية من جزئياتها إلا وصفها و أشار إليها في شعره فقد ألم بجميع جوانب الحياة من مظاهر و ظواهر.

ومن هذه الزاوية توجهت إلى البحث في ظاهرة النار و دلالاتها من خلال نصوص شعرية معاصرة و هي زاوية خارجية تشبه الزاوية التي يعتمدها المصور في لوحاته , بيد أنها تكشف في النهاية عن تصور الشعراء المعاصرين لفكرة النار , و هذا التصور يدل على أن الشاعر المعاصر قد استوعب جزئيات الوجـود المتناثـرة و استنتج منها معاني كلية و أفكارا موحدة تكشف عن وعي الشاعر بالوجود و تبعده عن النظرة الضيقة المحدودة.

أما عن سبب اختياري لدراسة موضوع دلالة النار في الشعر العربي المعاصر فيكمن في :

- أن ظاهرة النار هي ظاهرة غامضة و لها دلالات متعددة .
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .
- غنى القصيدة المعاصرة بلفظة النار وما يتولد عنها من معاني و دلالات.

و بناء على هذا الموضوع نطرح إشكالية متمثلة في: ما الدلالات التي هيمنت على دال النار في الشعر العربي المعاصر؟

بالإضافة إلى عدة تساؤلات أخرى منها: ما مصدر النار في الشعر العربي المعاصر؟ و كيف تجلى حضور دال النار فيه؟

و للإجابة على هذه التساؤلات اقترحت خطة تحتوي على مدخل و فصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة فالمدخل يتحدث عن النار في الفكر الإنساني العربي و الغربي وعلى مصادر النار و هي: مصدر طبيعي أسطوري ، شعبي , ديني , و تاريخي .

أما الفصل الأول فقدكان بعنوان دلالة النار في الشعر العربي المعاصر كان مزيجا مابين النظري و التطبيقي فقد عرفت المعجم الشعري و طبقته على نماذج شعرية مختارة لبعض الشعراء المعاصرين(أدونيس , عثمان لوصيف , صلاح عبد الصبور, أمل دنقل) , ثم درست دلالة النار في الشعر المعاصر و منها دلالة السلطة , دلالة الحلم و دلالة الحب و طبقتها أيضا على نماذج شعرية.

أما الفصل الثاني فكان مزيجا مابين النظري و التطبيقي كان بعنوان ظواهر أسلوبية مرتبطة بدال النار وهو يحوي الصورة الشعرية التي درست فيها التشبيه و الاستعارة و الكناية عند بعض الشعراء المعاصرين ثم عرجت نحو الأسطورة التي تعددت من شاعر معاصر إلى آخر كأسطورة فنيق عند أدونيس و أسطورة العنقاء عند صلاح عبد الصبور...

ثم أنهيت الفصل بالتكرار وهو تكرار لفظة النار و ما يتفجر عنها من معاني و دلالات من خلال نماذج شعرية مختارة . وقد ختمت دراستي بحوصلة لبعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

كما اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي في تتبع حضور النار عند الإنسان العربي والغربي و المصادر التي أخذت منها إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول و هذا في دراسة دلالات النار و تحليلها و تفسيرها, كما اعتمدت أيضا على المنهج الأسلوبي في الفصل الثاني و الوقوف عند بعض المظاهر الأسلوبية كالصورة الشعرية و التكرار.

ولقد اعتمدت في دراستي على مصادر و مراجع من أهمها: "**النار في التحليل النفسي**" لغاستون باشلار ," **و صورة النار في الشعر العربي المعاصر**" لجمال حسني يوسف .

ولقد واجهتني بعض الصعوبات في بحثي والناجمة عن طبيعة الشعر المعاصر الذي يتسم بالغموض والتعقيد مما جعلني أقف كثيرا عند الدلالة الواحدة للفظة النار إضافة إلى قلة المراجع الخاصة بهذا الموضوع , و لكن بعون الله ومساعدة الأستاذ المشرف (قرفي السعيد) استطعت أن أتجاوز هذه الصعوبات .

الوادي في :2017/05/16

العايب نزيهة

عرف الإنسان لفظ النار منذ آلاف السنين، ورأى فيها من مظاهر الطبيعة روحا وحياة، فهي تحيا وتتحرك وتعمل وتؤثر بقوة هائلة وتؤدي وتسبب آلاما إلى حد الإحراق والموت، لذلك حاول الإنسان أن يستأنس النار ويفيد من دفئها وضيائها الذي يبدد ظلمات ليله الطويل.

ومنذ أن إكتشفها الإنسان لاحظ أنها من أقوى عناصر الطبيعة تأثيرا في حياته، فطالما جلس يرقب لهيبها المتأجج، وطالما أفزعته البراكين عندما تلتهم الطبيعة غاباتها وحيواناتها، لا تُدفع ولا تُرد. فالإنسان رأى النار عنيفة رهيبة كما رآها أيضا أنيسة دافئة تلزم لطعامه وشرابه، ولذلك سعى راغبا ذاهبا إلى إرضاء النار بالتوسل والتضرع والتذلل والتعاويذ والسحر والتقديس والعبادة .

و تبوأت النار في معتقدات الإنسان و تبين ذلك من خلال حضورها في الفكر الغربي والفكر العربي.

أولا: النار في الفكر الغربي

النار في إعتقاد الإنسان البدائي هي ابن الخشب أي "كانت ابنا لقطعتين من الخشب"[1] فالإنسان البدائي عندما يريد إيقاد النار يقوم بحك قطعتين من الخشب وعند إشعالهما تلتهم النار أباها وأمها أي قطعتي الخشب. فاختراع النار عند الإنسان هو الحجر الأساس في بناء ثقافته ويظهر هذا في "حكاية بروميثيوس وهو عاشق متيم أكثر منه فيلسوفا متأملا والحب هو الفرضية الأولى للإنتاج الموضوعي للنار وإن إنتقام الآلهة لهو إنتقام ناشئ عن الغيرة "[2].

ويتحدث ماكس مولر عن طبيعة هذه النار عند الإنسان البدائي في قوله: "حين كان الإنسان البدائي يفكّر في النّار وتسميتها، ترى إلى أين كان يجب أن يصل؟ وكان غير قادر على تسميتها إلا بعد أن تصير مصدر هلاك ومصدر إنارة" ويقول أيضا: "إن الذي يروّع الإنسان هو الحركات السريعة للنار والنار هي التي تدعى الحامية والسريعة "الأغ. نيس"، فالنار قبل أن تكون ابن الخشب، هي ابن

[1] غاستون بشلار، النار في التحليل النفسي، تر: نهاد خياطة، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1984م،، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص28،29.

الإنسان[1]، هذا حسب مولر، إذن فمولر غير قادر للوصول إلى نتيجة واضحة لظاهرة النار وقد جاء في عقدة أوديب عن النار: "ما الحب إلا نار منقولة وما النار إلا حب مباغت"[2].

أمّا السيدة دي شاتليه فهي تؤمن بالمعجزة وتقول في النار: "هاهي ذي، بلا شك واحدة من كبريات المعجزات التي تجترحها الطبيعة فالنار الأشد ضراما تنتج عن تصادم أشد الأجسام برودة في الظاهرة[3] فلقد كثرت الآراء حول ظاهرة النار في فكر الإنسان فمنهم من يقول أنها نتيجة احتكاك، أو هي من الجانب النفسي نار الحب ونار الغيرة إلى أن جاء عهد الكهرباء وأنتج لنا نارا جديدة أكثر من النار العادية.

ثانيا: النار في الفكر العربي

النار لها مكانـة مرموقة عند العرب خاصة في المعتقدات الجاهلية، فقد تأثروا بقواها السحرية وجاء ذلك في عبادتهم للأصنام الحجرية، ظنا منهم أن النار لا نستطيع إخمادها أو إفناءها , و قد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تنبيه البشرية لعقاب النار و الخلود فيها في قوله :"من تردى من جبل فقتل نفسـه , فهو في نار جهنم , يتردى فيها خالدا مخلدا , و من تحسّى سما , فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالدا فيها أبدا , ومن قتل نفسه بحديد , فحديدتُه في يده يجأُ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا (رواه البخاري)[4]. ويقول أبو إسحاق في النار هي " اسم للحرّ والضّياء، فإذا قالوا: أحرقت أو سخّنت، فإنما الاحتراق والتسخين لأحد هذين الجنسين المتداخلين، وهو الحر دون الضياء"[5].

[1] المرجع السابق, ص29.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] صحيح البخاري ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د.ط، 1991م، ص:2179

[5] الجاحظ، كتاب الحيوان، ت: "عبد السلام محمد هارون"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج5، ط3، 1969م، ص6.

ولقد وظف العرب لفظة النار في كلامهم وأمثالهم وهذا من جهة لونها، حرّها، نفعها وضرها، كأن يقولوا "شراب كأنه النار"، " كأنّه لون وجهها النار"[1] ، وقالت هند: " كنت والله في أيام شبابي أحسن من النار الموقدة"[2] وممّا زاد اهتمام العرب بظاهرة النار هو تعظيم الله شأنها وذكرها في القرآن الكريم من جانبها النفعي للإنسان في قوله تعالى: قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ.[3]

أمّا من جانب الهلاك والخوف والهلع من النار قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[4].

[1] المرجع السابق، ص94.

[2] المرجع نفسه، ص94.

[3] سورة يس الآية 80.

4 سورة يس الآية 78-79-80.

ثالثا: مصادر النار

للنار مصادر متعددة بحسب وجودها في الحياة واستخداماتها لــدى الإنســان وهي كالآتي:

1. مصدر طبيعي:

الطبيعة في أوضح معانيها هي العالم المادي أو الكون وهي تشير إلى ظاهرة العالم الفيزيائي، كما تشير إلى الحياة عموما.وقد "قسم الإيطالي أنبير إيكو(M .ECO) العلامات إلى ثمانية عشرة نوعا منها العلامات الطبيعية، ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال وغيرها".[1] فالطبيعة مصدر من المصادر التي اِعتمدها الشعراء في خطابهم الشعري واِعتبروها المنبع الدافئ له، فالطبيعة بما فيها من موجودات إذا تم اِكتشافها سرعان ما تصبح كنزا حقيقيا بالنسبة إلى الخيال والشعرية الموثبة.[2]

ومن المشاهد الطبيعية التي كانت أكثر بروزا في الدواوين الشعرية هي ظاهرة النار التي لها العديد من الدلالات في الشعر الحديث والمعاصر، ويمكن أن نلاحظ هذا عند شعراء كثر منهم: عثمان لوصيف أمل دنقل، صلاح عبد الصبور، أدونيس و غيرهم.

ومن ثمة فإنه بوسعنا الحديث عن المعنى الطبيعي للنار والعودة إلى تأويله وإيحاءاته الأصلية. فإيقاد الإنسان للنار قديما كان مصدره الحطب فكثرة إيقادها دال على كثرة الطعام فالنار رمزا للكرم والبر "فإذا أتحف المرء صاحبه وقربه إليه ورغب في إكرامه قال تعال إلي نتحدث فإن عندي نارا طيبة"[3] وهذا يعني أن النار في هذا الموضع تدلّ على الموقد وطهي الطعام وهذا الأخير دال على الكرم والضيافة.

2 . مصدر أسطوري:

[1] نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1، 2003م، ص101.

[2] د.جمال حسن يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009م ص43.

[3] عبد الله إبراهيم، المطابقة والاختلاف: بحث في نقد المركزيات الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط د.ت، ص369.

الشعر العربي يتعامل مع الأسطورة، بصفتها حدثا أو قصة أو واقعة والأهم من ذلك أنّه وجدها رؤية تقود العمل الشعري والإبداعي عامة إلى مسارات جديدة يتجلى فيها إيحاء الشعر، ليصل إلى الذروة في التجسد والغناء، وغدت الأسطورة محور التجربة الشعرية لعدد من الشعراء، والسبب أن الأسطورة مثلما هي محددة شكلا ومضمونا. فهي أيضا طبيعة مرنة يستطيع الشاعر الماهر القدير أن يوظّف رموزها في العمل الشعري.

فالأسطورة، اشتقاقا من سطّر أي ألّف الأساطير أو الأحاديث التي لا أصل لها. الأحاديث العجيبة، الخارقة للطبيعي وللمعتاد عند البشر. والأسطورة تعريفا هي حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي، وما يميزها عن الخرافة هو الاعتقاد فيها: فالأسطورة موضوع اِعتقاد.[1]

وهي كلمة يحوطها سحر خاص، يعطيها من الامتداد ما لا يتوافر للكثير من الكلمات في أية لغة من اللغات.[2]والأسطورة "Myth" في الأصل هي الجزء الناطق في الشعائر أو الطقوس البدائية "Riual" كما أن لها علما قائما بذاته وهو علم المثيولوجيا أو علم الأساطير.[3]

لقد كان الشاعر العربي ينظر إلى الأسطورة بعين الشك والريبة، فهي مرادف الباطل والأكاذيب وهي كل خطاب لا يقبله المنطق أو العقل ومرد هذه النظرة المرتابة لكلمة " الأسطورة " في النص القرآني لقوله تعالى: ﴿ ۇ ى ى ې ې ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾[4]

[1] خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1986م ص8.

[2] محمد رضا مبارك، الشعر والأسطورة، اِستعارة السرد في نصوص خليل حاوي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2010م، ص25.

[3] جمال حسني يوسف ، صورة النار في الشعر العربي المعاصر, ص 58

[4] سورة الأنعام الآية 25.

أمّا في الآونة الأخيرة فقد بدأ الشاعر العربي يستوعب المفهوم الاصطلاحي للأسطورة، وبدأ يدرك أن الأسطورة قصة حقيقية مقدسة بالنسبة لمعتنقيها.[1] و قد شاع توظيف الأسطورة في الأدب العربي الحديث المعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة، اقتبسها الشاعر العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية وأخرى من التراث العربي القديم، فنجد من شعرنا العربي توظيفه لـ "سيزيف" و "أدونيس" و "عشتار" والسندباد" و "تموز" و "شهريار".

ويمكن أن نميز بين مستويين لاستدعاء الأسطورة في الشعر:

المستوى الأول:

"الاستدعاء المباشر والمقصود من التراث الأسطوري".[2]

المستوى الثاني:

استدعاء النماذج الأسطورية بطريقة غير مباشرة في إطار تشكيل رمزي لمشكلة أيديولوجية[3] والمستوى الثاني أكثر ورودًا واستدعاء لديهم من المستوى الأول ومثال على ذلك نجد الأسطورة في شعر خليل حاوي قد وظفت في مستويين: "مستوى مجسد في رمز أسطوري واضح، ومستوى لا تظهر فيه الأسطورة مجسدة بالاسم أو الرمز، بل يأتي في مناخ القصيدة متنفسة هواءها، فكثيرا ما يطل سيزيف وصخرته مشكلا محورا من محاور العبث واللامعقول وتحمل أعباء الوجود، أو يأتي برميثيوس داخلا نسيج القصيدة دون أن نعثر له على اسم إنما شواظ الألم تتدفق من بين الكلمات".[4]

وحين النظر إلى الأسطورة من زاوية استدعائها وتوظيفها في القصيدة المعاصرة يتضح لنا الهدف من وراء استدعائها سواء كان بطريقة مباشرة أو عن طريقة غير مباشرة من خلال التشكيل الرمزي لها وهو إشارتها إلى مظهر من مظاهر التجديد في الشعر المعاصر.

---

[1] مديحة عتيق، أسطورة العالم الآخر في الشعر الحديث والمعاصر، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1، 2010م، ص105.

[2] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر العاصر، ص70.

[3] المرجع نفسه، ص70.

[4] محمد رضا مبارك , الشعر و الأسطورة، ص55.

3 . مصدر ديني:

نشأت الأديان والمعتقدات الروحية منذ أن شعر الإنسان بوجوده، ومنذ أن كان يعيش في تجمعات اجتماعية في الكهوف والمغارات، حينما بدأ يسأل عن معنى وجوده وعن الكون والزمن وعن علاقته بكل ما يحيط به من التراب والماء والنار والأرض والشمس والقمر، والنجوم وكل أنواع الحيوانات، وعبّر عن كل هذه الأسئلة بأساليب روحية وطقسية جميلة وصلت إلينا بشكل أساطير وحكايات وأشعار اِستعملتها الأديان المعروفة اليوم في كتبها وعقائدها مثل المجوسية في بلاد فارس والديانات السماوية الثلاثة مثل: الديانة اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية.

فالتراث الديني يعد مصدرا من مصادر صوره النار في الشعر المعاصر ولذا نجد أن الشاعر المعاصر يعمد إلى اِستدعاء شخصيات لها رابط وثيق بالدين بغرض إثراء الوجدان الإنساني، وهذا الاستدعاء عند شعراء الظاهرة جاء على مستويين:

أولا: "الاستدعاء المباشر: ويكون بتضمين النصوص الشعرية، نصوصا أو أشخاصا دينية بطريقة مباشرة.

ثانيا: الاستدعاء غير المباشر: أو عن طريق التشكيل الرمزي ويهدفون من وراءه استخدام هذا التكتيك الفني أن يخلقوا تفاهما بين المرسل والمتلقي".[1]

أ – الديانة اليهودية:

يستدعي الشاعر الديانة اليهودية و "هي من أقدم الديانات التوحيدية التي تعلن إيمانها بإله واحد"[2] أشخاصا وألفاظا لغوية لها ارتباط بالتراث اليهودي ثم يقوم بتوظيفها في قصائده.

[1] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، ص88،89.

[2] الأب صبري المقدسي، الموجز في المذاهب والأديان، ميديا، ج1، ط1، 2007م، ص91.

ب – الدين الإسلامي:

يعدّ التراث الإسلامي مصدرا من مصادر النار التي إعتمدها الشعراء في كتاباتهم حيث كان معظم إهتمامهم بسيرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والأنبياء عليهم السلام والشخصيات البارزة في الإسلام كالصحابة عليهم رضوان الله.

وكما اعتمد الشعراء في قصائدهم على تناص ألفاظ وعبارات من القرآن الكريم لتضفي عليها صورة سحرية وجمالية من جهة ومن جهة أخرى استدعاء المعاني والتناص مع الآيات القرآنية التي ذكرت فيها لفظة النار التي "تنوعت مشتقاتها وصورها لتنظم فيها يمكن أن نطلق عليه المعجم الناري المتناص مع القرآن الكريم الذي جاءت ألفاظه على النحو التالي: "جهنم ـ السعير ـ الحريق ـ المارج ـ سقر ـ الجحيم ـ الشواظ ـ اللهب ـ القبس ـ الجذوة ـ تفور ـ الوقود ـ الوهاج ـ الصاعقة ـ البرق ـ الحميم ـ الحرور ـ الشهاب ـ الشمس ـ السموم ـ الشوى ـ تصطلون ـ المارد ـ الشيطان ..."[1]

ومن الشعراء المعاصرين نجد عثمان لوصيف , أدونيس و غيرهم من الشعراء من وظف التراث الديني الذي إستدعى فيه شخصيات الأنبياء والرسل كشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصية سيدنا نوح عليه السلام وشخصية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

4 ـ مصدر الأدب الشعبي :

إن الشاعر المعاصر إذا نظر إلى واقعه بإخلاص فإنه لا يستطيع الانسلاخ من تراثه الشعبي (بما فيه من حكايات شعبية، وألغاز، وأمثال)، والنصوص الشعرية العربية القديمة، وبعض طقوس النص القديم، وكذلك بعض الشخصيات التراثية التي تراوح وجودها بين الحقيقة والأسطورة (كشهرزاد مثلا) والتي وجدت حقا في التاريخ العربي.[2] وكان إستحضار الأدب الشعبي عند الشاعر المعاصر في نمطين:

أ ـ الحكايات الشعبية

ب ـ الطقوس الشعبية

[1] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، ص106.

[2] نسيمة بوصلاح , تجلي الرمز في الشعر الجزائري، ص133.

5. مصدر تاريخي :

ونقصد به تلك النصوص الشعرية الخالدة المؤثثة بالصورة الخلابة والاستعارات اللافتة والرموز الدالة والمفتوحة على كل القراءات بالإضافة إلى احتوائه شخصيات وأحداث تاريخية مقتبسة من التراث التاريخي، يستدعيها الشاعر المعاصر وينفخ فيها الروح من جديد ثم يقوم بتوظيفها حسب المعطى الراهن والمدعى الشعري فـ "الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجوده الواقعي فإن لها إلى جانب دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجديد على اِمتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى".[1] فاستحضار الشعراء "رموزهم وتوظيفها توظيفا جماليا بما يسهم في تحقيق اِنسجام النص الشعري".[2]

فاستدعاء الشاعر المعاصر للتراث التاريخي كان على شكل نمطين:

1. استدعاء الأحداث والوقائع التاريخية.

2 . استدعاء الشخصيات التاريخية.

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2006م، ص120.

[2] أنظر، جمال حسني يوسف،صورة النار في الشعر المعاصر، ص125.

أولا : المعجم الشعري:

إن مجالات دراسة المعجم الشعري متنوعة, و كل مجال بنتائجه , خاصة و أنه يمثل اختيار الألفاظ و ترتيبها وفق طريقة خاصة بحيث تشير معانيها خيالا جماليا , " فهو إذن يمثل التمييز الذي تفرد به النص الإبداعي , بل و يتفرد به الشاعر .كما أنه مفتاح النصوص و هو الذي يحدد هويتها الإبداعية فإذا ما و جدنا نصا بين أيدينا لم نستطع تحديد هويته بادئ الأمر فإن مرشدنا إلى تلك الهوية , هو المعجم بناء على التسليم بأن لكل خطاب معجمه الخاص به , فالمعجم هو وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب و بين لغات الشعراء "[1] و من هذا المنطلق تقودنا الدراسة المعجمية للفظة النار وما يتفرع عنها من معان و دلالات تم توضيحها في الجداول الآتية:

1 ـ فهرس النماذج الشعرية:

إن اللّغة قبل أن تكون شعرية هي معجمية في دلالتها الخام ولهذا قمت بإحصاء لفظة النار وما يدل عليها من نماذج شعرية مختارة موضحة في الجدول الآتي:

المفردة	النمادج الشعرية			الشاعر
	الديوان	القصيدة	الصفحة	
النار	. ديوان اللؤلؤة، قصيدة عرس البيضاء، ص11 . ديوان براءة، تلك صوفيتي، ص46 . أغاني مهيار الدمشقي، قصيدة ملك مهيار، ص 135 . الأوائل والمطابقات، قصيدة قيس، ص135			عثمان لوصيف أدو نيس
	. ديوان صلاح عبد الصّبور، قصيدة شنق زهران، ص20،21 . ديوان صلاح عبد الصبورٍ، أفنية خضراء، ص24 . الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة سرحان لا يستلم مفاتيح			صلاح عبد الصبور

[1] راوية يحياوي , شعر أدونيس البنية و الدلالة, منشورات إتحاد الكتاب العربي , دمشق , د ط , 2008 , ص 73 .

	القدس، ص346 . الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل
الشمس	. أغاني مهيار الدمشقي، قصيدة ليس نجما، ص13	أدونيس
	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة سرحان لا يستلم مفاتيح القدس، ص346	أمل دنقل
تحترق	. ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة شنق زهران، ص20 . ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة مرتفع دائما، ص90 . ديوان صلاح عبد الصبور،قصيدة أغنية خضراء، ص11	صلاح عبد الصبور
	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل
الضوء	. ديوان اللؤلؤة، قصيدة عرس البيضاء، ص11	عثمان لوصيف
النور	. ديوان اللؤلؤة، قصيدة عرس البيضاء، ص11	عثمان لوصيف
حمّى	. ديوان أعراس الملح، قصيدة سنابل، ص18	عثمان لوصيف
أوقدي	ديوان براءة , قصيدة تلك صوفيتي , ص 46	عثمان لوصيف
تنصهر	. ديوان براءة، قصيدة تلك صوفيتي ، ص46	عثمان لوصيف
شعلة	. ديوان براءة، قصيدة تلك صوفيتي ، ص46	عثمان لوصيف
	. ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة أغنية خضراء، ص124	صلاح عبد الصبور
تشوى	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل
التوهّج	. ديوان اللّؤلؤة، قصيدة عرس البيضاء، ص11	عثمان لوصيف
الرّماد	. ديوان أعراس الملح، قصيدة سنابل، ص18	عثمان لوصيف
	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل

أحمر	. ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة شنق زهران، ص20 . ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة أغنية خضراء، ص124	صلاح عبد الصبور
الجمر	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل
تتدفأ	. ديوان صلاح عبد الصبور، قصيدة أغنية خضراء، ص124	صلاح عبد الصبور
الملفوح	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة براءة، ص77	أمل دنقل
الدّخان	. الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة سرحان لا يستلم مفاتيح القدس، ص348	أمل دنقل

2 ـ الدلالة المعجمية:

المفردة	الدلالة المعجمية
النار	(النار), نارت, نائرة في الناس : قالت هاجت هائجة قال: و يقال نارت بغير همد قال ابن سيدة : وأراه بدلا,و النؤور :دخان الشحم و النؤور النيلنج [1]
الشمس	تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا للمفرق مفارق.[2]
تحرق	تحرق "حرقة" بَرَدهُ وحلُ بعضه ببعض وبابه بحرقة وتحرقه سحقه حتى سمع به حريق[3]
الضوء	و(الضوءُ) بالضم (الضياءُ) و(أضاءت) النار تضوء (ضوءًا) وضوءًا وأضاءت أيهما. وأضاءت غيرها يتعدى ويلزم.[4]
النور	الضياء وجمع أنوار وأنار الشيء و(اِستنار) بمعنى أي أضاء.[5]
حمى	الشيء يحميه حميا وحماية بالكسر ومحمية منعه وكلًا حمى كرضي محمي وقد حماه حميا وحمية وحماية بالكسر وحموة وحمى المريض ما يضره منعه إياها فاحتمي وتحمي.[6]
أوقدي	أوقدت النار"توقدت"وبابه وعدو"وقودا" بالضم و"وقيدا"و(قده)بالكسر و"وقدانا"بالفتحتين فيهما و"أوقدها"هو"اِستوقدها" أيضا والاتقاد[7]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة نار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص166.

[2] الرازي، مختار الصحاح، ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ج1، ط5، 1999م، ص168

[3] الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان،ج3، ص219، ص220.

[4] الرازي، مختار الصحاح ، ص186

[5] المرجع نفسه، ص11

[6] الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، ج4، ص320،321.

[7] المرجع نفسه، ص320،321.

	"كالتوقد" وأوفد بالفتح الحطب وبالضم وقدي "النار" ذات الوقود والموضع"مؤقد" بالوزن. [1]
تنصهر	صهر الشيء فانصهر أي أذابه فذاب وبابه قطع فهو "صهير": ومنه قوله تعالى "يصهر به ما في بطونهم" الحج (20)[2]
شعلة	شعلة "الشعل" محركة والشعلة بالضم البياض في ذنب الفرس والناصية والقذال شعل كوخ وإشعال فهو أشعل وشعيل وشاعل وهي شعلاء وشعل فيه كمنع أمعن والنار ألهبها أشعلها.[3]
شوى شيا	"شوى" اللحم شيئا فانشوى وانشوى، وهو الشواء بالكسر والضم وبكفتي والماء أسخنه وشواهم تشوية وأشواهم أعطاهم لحما يشؤون منه، وما يقطع من اللحم شوا به[4]
وهج	يوم وهج و وهجان شديد الحر وليلة وهجة و وهجانة كذلك وقد وهجا وهجًا ووهجانًا ووهجا وتوهجا والوهج و الوهجان والتوهج حرارة الشمس والنار.[5]
الرماد	ورمدت ترمدا وقد أرمدها الله فهي رمدة والرماد دقاق الفحم من حراقة النار من الجمر.[6] الجمر.[6]
الجمر	الجمر النار المتقدة واحدته جمرة فإذا برد فهو فحم.[7]
المجمر	التي يوضع فيها الجمر مع الدخنة وقد اجتمر بها وفي التهذيب قد تؤنث وهي التي تدخن بها الثياب. [8]

[1] المرجع السابق، ص321,320

[2] المرجع نفسه، ص180

[3] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج3، ص400، ص401.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص30.

[5] الرازي, مختار الصحاح، ص346

[6] ابن منظور،لسان العرب, ج4، ص122.

[7] المرجع نفسه، ج5، ص696.

[8] المرجع نفسه، ج5، ص696.

الدفء	بالكسر ويحرك نقيض حدة البرد كالدفاءة أدفاءُ دفئ كفرح وكرم وتدفأ واستدفأ وادفأ وأدفأ لا ألبسه الدفاء لما يدفئه والدفأن المستدفيء كالدفئ وهي الدفأي.[1]
الملفوح	(لفحته) النار والسموم بحرها أحرقته وبابه قطع. قال الأصمعي: ما كان من الرياح له لفح فهو حرّ وما كان له نفّح برد[2].
دخان	(دخان) النار معروف وجمعه (دواخن) كمثان وعواثن على غير قياس، و(دخنت) النار اِرتفع دخانها وبابه قطع ونضع و(أدخَنَتِ) مثله و(دَخَنَتُ) النار إذا فسدت بإلقاء الحطب عليها حتى هاج دخانها و(دخن) الطبيغُ إذا تدخنت القدر وبابها طرب. و(الدخن) الجاوَرْسُ والدُّخْنة كالذريرة تُدَخَنُ بها البيوتُ.[3]

[1] الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، ص14، 15.

[2] الرازي، مختار الصحاح ، ص77

[3] المرجع نفسه، ص283، ص103

قراءة الجدول:

من خلال هذه الجداول والدراسة التي قمت بها لاحظت أن لفظة "النار" كان حضورها كبيرا وقويا في النماذج الشعرية المختارة خاصة عند الشاعر عثمان لوصيف الشاعر و صلاح عبد الصبور. كما أن لفظة النار لها دلالات متعددة تحمل معها التمرد والهلاك، والنور والمنفعة والحياة والموت.

ثانيا : دلالات النار:

إنّ دراسة المعنى والدلالة تعد من أهم مظاهر اللغة رغم تجذّرها التاريخي فقد اِكتسبت وزنا وازدادت أهمية في الآونة الأخيرة، ومن هذا المنطلق عرجنا إلى دراسة دلالة النار من خلال نماذج شعرية مختارة لبعض الشعراء المعاصرين وقد جاءت على النحو الآتي:

1- دلالة السلطة:

لقد تعددت مفاهيم السلطة وهذا حسب استخداماتها المختلفة من مجتمع إلى آخر ففي مجتمع تعني القدرة والملك والسيطرة، وفي مجتمع آخر يراها أنها مرادفة لكلمة الحكومة ولكن حديثا أصبحت كلمة السلطة تدخل ضمن معجم العلوم الاجتماعية" [1]بصداها الرنان وبوزنها الثقيل خاصة في الجانب الشعري حيث اِهتم الشاعر المعاصر بجميع نواحي الحياة خاصة جانب السلطة أو السياسة فقد نظم قصائد كثيرة يستهدف فيها الشعوب للتحرر من الاستعمار بشتى أشكاله والحث على اتحاد والجهاد والكفاح والإشادة بالأبطال والزعماء وتمجيد الشهداء.

ولدراسة صورة النار الدالة على السلطة اخترنا نماذج شعرية لبعض الشعراء منهم أدونيس في قوله:

هو ذا يأتي كرمح وثني

غازيا أرض الحروف

نازفا يرفع للشمس نزيفه[2]

[1] جمال حسني يوسف , دلالة النار في الشعر المعاصر، ص174.

[2] أدونيس، أغاني مهيار الدمشقي , مطبعة حايك و كمال , بيروت لبنان , ط2 ,1970، ص13.

في هذه الأسطر من قصيدة "ليس نجما" نجد أن هناك "علاقة حرب مع أرض الحروف أي أن هناك غزو ونزيف، فلا أرض بدون غزو ولا أرض بدون نزيف، يستولي عليها مواجهة ومكابدة واستشهادا. "والفعل الناري للغزو يستكمل دوره الحلزوني بطقس وثني تحضر فيه الشمس كعنصر ناري هو وحده الذي يستحق أن "يرفع" له النزيف كهبة لا تنتظر رضًا أو ثوابًا. لذلك فإن هذا النزيف تجربة للموت يمر بها الآتي بغاية الغزو، ثم اِستحقاق تقديم النزيف للسيدة الشمس".[1]

و يوظف الشاعر عثمان لوصيف لفظة النار في قصيدة "عرس البيضاء" :

كانت مفاتن جسمك تزداد عند التوهج

والنار تلتهم النار

كان اللقاء

وكان الجنون الجنون

آه

جسمك فاكهة البحر

.....

يا نخلة النور والضوء

يا زهرة الثلج عند الخليج

ويا امرأة تنتمي فيقال الجزائر! [2]

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 2001، ص226.

[2] عثمان لوصيف، ديوان اللؤلؤة , دار هومه , الجزائر ،(دط), 1997م, ص11.

فالشاعر في هذه الأسطر لا يقصد المرأة كعلم له ميزاته الخاصة من جسد وروح فهو يقصد الوطن الذي هو منبع للحب، والذي استغرق كيانه وذاته فهو يعبر عن نار الوطنية التي يشعر بها و يعايشها باستمرار سواء في لحظات الإبداع أو الأوقات العادية . وذكر الشاعر للألفاظ (التوهج،النار، الضوء، النور) دلالة على الحس الوطني والمقصود به ذلك الشعور الحاد بالانتماء إلى أرض الوطن الجزائر. إذن فالشاعر جعل "ظاهرة النار أداة تفسيرية لمعنى الوطنية"[1].

وجاء لفظ النار في قصيدة "شنق زهران" لصلاح عبد الصبور التي يقول فيها:

كان يا مكان أن مرّت لياليه الطويلة

ونمت في قلب زهران شجرة

فرعها أحمر كالنار التي تحرق حقلاً[2]

يوظف الشاعر لفظ النار في هذه القصيدة التي يغلب عليها الطابع الشعبي والتصوير الدرامي في قوله "أحمر كالنار التي تحترق حقلا" توظيفا جماليا يربط بين رمزي (النار، الثورة , المقاومة، والدم، والتضحية). ودائما ما يرتبط الدم باللون الأحمر، وهذا اللون دلالة على رمز النار، وبه يكشف عن طبيعة العلاقة بين ثنائية النار والدم والتي تشكلت من خلالها الظاهرة النارية للإشارة إلى معنى الثورة والمقاومة وروح الكفاح وهذا ما اِتصف به زهران فهو مواطن ثائر اِشتعلت فيه نار الثورة والمقاومة فتحول إلى نار محتدمة في وجه المحتل.

وفي هذا دلالة على الثورة ضد سلطة المحتل ووحشيته. وفي نفس القصيدة يقول عبد الصبور:

مرّ زهران بظهر السوق يومًا.

[1] جمال حسني يوسف, صورة النار في الشعر المعاصر، ص158.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان , دار العودة , بيروت ، د ط , 1986, ص20.

ورأى النار التي تحرق حقلا.

ورأى النار التي تصرع طفلا.

كان زهران صديقا للحياة

ورأى النيران تجتاح الحياة

مدّ زهران إلى الأنجم كفا ودعا يسأل لطفا.[1]

المفردات الدالة على الظاهرة النارية في هذه الأسطر لها دلالة قوية على الوحشية التي يمارسها المحتل ضد أبناء الشعب المستعمر، فلقد تحول إلى نار في كل مكان، وهي تحرق وتلهب كل ما يعيق طريقها. ففي هذا توضيح للغلبة والقهر الذي يلقاه الضعفاء ورمز إلى ذلك الطفل الذي تسلب منه الحياة بقوة الرصاص والقصف , وهذا يظهر في قول الشاعر "ورأى النيران تجتاح الحياة" .

وكما أن هناك إبرازا للجانب التخريبي لصورة النار ويمثل هذا التوظيف اِنحطاطا لدلالة لفظة النار فهي تحمل في معناها النقيضين: الخير والشر أو الحياة والموت.

و الشاعر أمل دنقل يوظف لفظة النار في قصيدة "سرحان لا يستلم مفاتيح القدس" يصف فيها بشاعة و تسلط الاستعمار يقول:

لبنان فوق الخريطة:

منظر جانبي لفيروز،...

والبندقية يدخل كلّ بيوت (الجنوب)

مطر النار يهطل، يثقب قلبا..فقلبا

[1] المصدر السابق، ص21.

ويترك فوق الخريطة ثقبا..فثقبا.. .[1]

وظف الشاعر لفظة النار في هذه الأسطر وغايته إيصال القدر الكافي من معاني البشاعة والقسوة الاستعمارية فبدل أن تكون المطر قطرات ماء باردة تخضر بها الأرض، وتحي بها النفوس حوّلها المستعمر الغادر إلى مطر تهطل قنابل وغارات إذا ما اِلتطمت بالأرض أحرقت وخرّبت وهدّمت وقتلت وحرقت كل شيء.

وفي هذا اِنحطاط لدلالة كلمة المطر من الخير إلى الشر, وجاءت على صورة تركيب وصفي بمعنى العنف والدمار للإشارة إلى ثنائية السلطة والمثقف. فالشاعر هنا يعرض النظرة السوداوية و الفظيعة والآثار الدامية التي تترسخ لدى كل مواطن تجاه سلطة المستعمر الذي يحتل وطنه.

وفي نفس القصيدة يقول دنقل متحسرا على الشعب الفلسطيني:

والحرس الملكي يفتش ثوب الخلفية

وهو يسير إلى "إيلياء"

وتغيب البيوت وراء الدخان

وتغيب عيون الضحايا وراء النجوم الصغيرة.[2]

في هذه الأسطر عرض الشاعر الصورة المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني من جراء سلطة المستعمر الصهيوني، فقد اِنطلق الشاعر في خطابه الشعري من الواقع المعاش يبين لنا الصورة الواقعية للمواطن الفلسطيني والأرض الفلسطينية وهذا ما دلت عليه لفظة "الدخان" التي ترمز للضبابية

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة, دار العودة , بيروت , (د ط) ,(د ت) ، ص346

[2] المصدر السابق، ص348

والاختفاء وهي نتاج النار المدمرة التي يشعلها السلاح الصهيوني في البيوت الفلسطينية والأرواح الإنسانية فيجعلها تغيب وتختفي.

2- دلالة الحلم:

إن الحلم هو الأمل الذي يحتفظ به الإنسان على الرغم من الأزمات والأحزان التي تصيبه هذا من جانب أما من جانب آخر فقد ارتبط الحلم في النص القرآني بكلمة " ضغث " في قولـــه تعالى: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ چ[1]. وفي الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: {الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فإنها لا تضره}[2].

فالحلم من الجانب الديني له صلة بالشك والإثم واللبس هنا من جهة وبالكذب من جهة أخرى.

ثم يأتي أدونيس ليتناقض مع الجانب الديني في مفهوم كلمة الحلم ويرى أن الحلم هو "رؤية آتية من مكان آخر"[3] أي أن للحلم القدرة على استشراف المستقبل.

أما الحلم في نظر فلان جاكوب "الحلم ليس إلا شعرا غير إرادي"[4] ومن هذه المفاهيم نجد أن الشاعر المعاصر قد وظف لفظة النار بدلالات عدة منها دلالة الحلم حيث يؤكد غاشون بشلار بأن "النار لا تتم دراستها بشكل موضوعي أبدا، لأن الإثارة التي تحدثها النار تأخذ دائما حتى بالعقول الأكثر استقامة وصرامة، وبالتالي تشتغل داخلها النوازع والأحاسيس الشعرية وكذا أحلام اليقظة".[5] فالكثير من الشعراء قد مجدوا الحلم في دواوينهم ومن هؤلاء الشعراء أدونيس في ديوانه أغاني مهيار الدمشقي يقول في قصيدة "ملك مهيار" :

---

[1] سورة يوسف الآية 44.

[2] صحيح البخاري،ج8، ص:69.

[3] آمال منصور، أدونيس وبنية القصيدة القصيرة ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م، ص:222.

[4] المرجع نفسه، ص:223.

[5] سعيد بوخليط، غاستون باشلار، نحو نظرية في الأدب، دار الفرابي ، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص113.

ملك مهيار

ملك والحلم له قصر وحدائق نار[1]

نجد في هذا السطر من القصيدة أن الحلم يأخذ ملك مهيار بعيدا، فقد أصبح يحلم بأشياء كثيرة جدا، بدت له صعبة المنال ومستحيلة الحدوث في الواقع، ولذلك أصبح يسعى لتحقيق أحلامه وآماله الكبيرة التي تستجلب له الكثير من المتاعب والآلام والتضحيات، وكل هذا جعلته يحرق كاهله بنار تجبره على الركوع والاستسلام.

ومن النماذج الشعرية التي وُظفت فيها لفظة النار بدلالة الحلم يقول عثمان لوصيف:

تحت أطباق الرماد

في ظلام العالم المنسي

في حمى التراب

أغمضت أجفانها

واستسلمت للحلم

من أجل صباح آخر يشرق في عمق السواد.[2]

الشاعر في هذه الأسطر من قصيدة "سنابل" يتحدث عن معناه ومأساة وطنه من الاستعمـــار الظالم وهو يرى الرمـــاد نارا تخبئ تحتها جمرا متقدا تحت أطباقه ولكن بمجرد نفخه تشتعل هذه النار مجددا لتضيء وتطرد ذلك السواد، إذن فالشاعر يأمل ويحلم بغد مشرق يطلع على وطنه ليبعث فيه الأمل والحياة ويبعد عنه الدمار والأحزان.

[1] أدونيس ، ديوان أغاني مهيار الدمشقي, ص: 135.

[2] عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح, المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر ،(د ط), 1988م ، ص18.

ومن النماذج الشعرية التي وظف فيها الشاعر أمل دنقل الحلم قصيدة "سرحان لا يستلم مفاتيح القدس":

البسمة حلم

والشمس هي الدينار الزائف

في طبق اليوم.

من يمسح عني عرقي...في هذا اليوم الصائف[1]

ترمز لفظة الشمس في هذه الأسطر لمعنى الحرية فهي حلم وأمنية كل مواطن في وطن تحت وطأة الاستعمار، فالشاعر هنا يشبهها بالدينار الزائف، وهذا ما يريده الاحتلال الصهيوني زرعه في الفكر الفلسطيني عن طريق وعود كاذبة وحرية زائفة.

ويقول صلاح عبد الصبور موظفا لفظة النار في قصيدته

لتحترق على المدى جسومنا

لكي تنير أنت[2]

في هذه القصيدة لصلاح عبد الصبور توظيف لمعنى التصدي، فقد اِختار ألفاظا قادرة على تحميل ذلك المعنى المفعم بالتأثير وتوصيله للمتلقي، فهنا اقترنت دلالة لفظة النار بالبعد الإنساني فيضل الاحتراق قرين التضحية بالحياة من أجل حرية الوطن، فقد ربط بين التضحية بالأرواح وهذا ما رمز له باحتراق الأجسام وبين إنارة الوطن وإضاءته وهو رمز إلى الحرية والحياة بسلام، ففي هذه

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص244.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان, ص:90

الأسطر توضح دلالة التفاؤل والأمل في تحقيق الحرية والتغلب على المستعمر وطرده من أرض الوطن وهذا ما تجسد في قوله "تنير أنت".

3- دلالة الحب:

لقد تأثر الشاعر المعاصر في قصائده بالشعر العربي في العديد من المواضيع ومن هذه المواضيع موضوع الحب "الذي طغت عليه صبغة عصرية جديدة تكاد لا نجدها، ولا نقف عليها في الشعر القديم".[1] فالشعر الذي يعبر عن الحب لم يعد ينقل عاطفة مفردة بسيطة، وإنما ينقل غابة متشابكة الغصون من العواصف والمشاعر"[2] فموضوع الحب لم يعد يتخذ شكل موضوع شعري مستقل.

والحديث عنه في الشعر المعاصر يتطلب منا اِستحضار لنصوص شعرية تبرز موقف الشاعر من موضوع الحب وسنقتصر في دراستنا هذه على دلالة لفظة النار عند بعض الشعراء منهم الشاعر أدونيس في قصيدة " قيس" يقول:

كان قيس يقول: اِكتسيت بليلى

وكسوت البشر

ورأيت إليه يعطي

وجنتيه بنار

ويسامر غاباتها ويطيل السَّمر"[3]

---

[1] إبراهيم محمود خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1 2003م، ص294.

[2] إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998م، ص157.

[3] أدونيس ، أغاني مهيار الدمشقي, ص: 135

الشاعر في هذه الأسطر من قصيدته يسرد ما يجول في داخله من أحاسيس حب ومشاعر شغف على لسان قيس الذي يعتبر رمزا من رموز قصص الحب والعشق فقيس أحبّ ليلى التي غمرته بدورها حبا وشغفا، وأضحت هذه القصة الغرامية مثل يقتدي به بقية البشر في علاقات الحب والغرام، وهنا وظف لفظة النار التي لها الحضور الكبير والدلالة الجلية على مدى التأثير والحرقة الشديدة التي تخلفها الحبيبة في قلب وكيان حبيبها لأنها في نظره هي الطبيعة التي يتمتع بالنظر إليها ويتنفس هواءها ويرتوي من مائها، وبالتالي يسامرها ويضيع بأفكاره فيها.

وفي نموذج آخر من الشعر العربي المعاصر , يرتبط فيه معجم النار بدلالة الحب قول عثمان لوصيف:

أوقدي النار واقتربي

ثم قولي أحبك

ولتنصهر هذه الطينة البشرية

في شعله خالدة[1]

تبرز شخصية الشاعر الصوفية في هذه الأسطر الشعرية حيث تمكن فيها الحب من نقل الذات الطينية إلى درجة السمو والخلود وهي صفة خاصة بالألوهية، والشاعر المحب يطلب الاتصال والاقتراب من المرأة.

و كما يربط الشاعر أمل دنقل المعجم الناري بدلالة الحب في قصيدة "براءة" يقول:

يطالعني الندى والله والغفران!

وأسقط بين نهديك

[1] عثمان لوصيف، ديوان براءة الشعر, دار هومه , الجزائر ،(دط), 1991م ، ص46.

لتحترق الرؤى

وأعترف فيها بالنار والشك

فتشوى رغبتنا شيّا

وأغمض عنك عينيّا

وأسند رأسي الملفوح في صدرك

فقد تترمّد الأفكار في جمرك

وأحرق جنة المأوى[1]

الشاعر في هذه الأسطر وظف لفظة "النار" التي ترمز إلى قوة الحب والشغف وكذلك الشوق إلى الحبيبة، حتى أنه لم يكتف بذلك بل عمل على توظيف ألفاظ أخرى تنتمي إلى الحقل المفهومي للفظة النار من أمثلتها (تشوى، تترمد، جمرك، تحترق...) ليجسد مدى تأثره بحبيبته خاصة عندما ينظر إلى عينها ويسند رأسه إلى صدرها، حتى أنه صوّر أفكاره حين ذاك بحطب يشتعل وينصهر حتى يصبح رمادا بسبب جمرها وفي ذلك قوة حبها وتأثيرها كما عبر عن الرغبة الشديدة التي تتملكه نحوها بلفظة "تشوى" التي ترمز إلى الشهوة التي تحرقه فتعذبه فيذوب بأفكاره وأحلامه في عينيها، وفي كل ذلك دلالة على الحب .

ويقول صلاح عبد الصبور موظفا لفظة النار بدلالة الحب في قصيدة " أغنية خضراء "

وليلي مثقلة أوزارا

أو أفكارا

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص77.

وصُبابات من كأس الحب جرعت على غصّة

كم من شفة حمراء الظل

سوداء القلب على غل

أو عين تبحث في روحي عن سير

عن كنز غاف في صدري

لتبعثره أخبارا

أو تحرقه نارا تتدفأ

في شّعلتها أيام باردة .....جوفا...[1]

الشاعر في هذه الأسطر وظف لفظة النار ومجموعة أخرى من الألفاظ تنتمي إلى الحقل المفهومي لها من بينهما: (حمراء، تحرقه، تتدفأ)، شعله للدلالة على قسوة الحب وعذابه خاصة حين يغدر الحبيب بحبيبته فيُكن لها عكس ما يتوقع من مشاعر وأحاسيس، ففي هذه الحال بدل أن تكون نار الحب تدفئ الحبيب فهي تحرقه وتعذبه فلا يتنامى الحب ويكبر وإنما يتبعثر ويندثر وعليه فلفظة النار هنا اِنحطت دلالتها من النار الدالة على قوة الحب والشغف الشديد إلى النار الدالة على غدر وخيانة الحبيب لحبيبته، وبالتالي تصبح لياليه مثقلة بالهموم والأفكار.

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان ، ص124.

خلاصــة:

من خلال دراستنا المعجمية والدلالية للفظة النار وجدنا أن اللفظة تتجرد دلالتها المعجمية لتدخل في دلالات جديدة داخل سياق خاص بالشاعر وفي أسلوب خاص به.

ولقد سبق أن رأينا أدونيس، صلاح عبد الصبور، أمل دنقل وعثمان لوصيف مسعاهم في خلق اللّغة وتفجيرها من الداخل ووضع سمات للّغة الشعرية حيث أصبح لكل منهم معجما خاص به.

قامت القصيدة العربية المعاصر على تنوع الصورة البيانية من : تشبيه و استعارة وأيضا الكناية . و فيما يأتي دراسة للصورة الفنية و البيانية في نماذج شعرية لشعراء معاصرين وظفوا فيها لفظة النار بدلالات مختلفة تنم عن الإبداع و القدرة على الابتكار. وتتجلى الصور الفنية للظاهرة في الشعر المعاصر .

أولا: الصورة الشعرية

1_ التشبيه:

من الصور البيانية التي ورد ذكرها في الشعر المعاصر في إطار دلالة لفظة النار التشبيه , والتشبيه لغة: التمثيل، قال: هذا شبه هذا ومثله.[1]

أمّا في الاصطلاح: هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفته أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها. ملفوظة أو ملحوظة. [2]

وأركان التشبيه أربعة هي: المشبه، والمشبه به، ويسميان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه، ووجه الشبه،ويجب أن يكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه.[3]

فالتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنانه البعيد من القريب، وهو يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا، ويكسوها شرفا ونبلا. وقد تباينت رؤى الشعراء المعاصرين حول هذه الصّورة ومن أبرز أنماطها ما جاء على صورة:

[1] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، (دط) (د.ت)، ج1، ص219.

[2] المرجع نفسه ، ص219.

[3] علي الحازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة , المطبعة الجهوية، وهران، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص5.

أ_ التشبيه المفصّل: يذكر فيه وجه الشبه، "فوجه الشبه هو التناسب الكلّي، الخالي من التفاوت وقد أشعر بوجه الشبه هو ما ذكر بعد المشبه به...بيد أنّ التناسب في الشرف والمنزلة. وفي المشبه به تناسب في صورة الأجزاء"[1]

وقد وظف الشاعر أمل دنقل في قصيدة "شبيهتها" التشبيه المفصّل للتعبير عن ذكريات الماضي في قوله:

والذكريات في دمي

عاصفة التّحرّر

كرقصة ناريّة من فتيات العجز.[2]

الشاعر في هذه الأسطر السابقة صوّر الذكريات التي تجري في خاطره كسريان الدّم في عروقه بالرقصة النّارية التي تتميّز بها النّار أثناء إشتعالها.

ومن صوّر التشبيه أيضا التي ظهرت فيها دلالة لفظة النار عند الشاعر أمل دنقل وردت في قصيدة "خمس أغنيات إلى حبيبتي" وذلك في قوله:

تأتيك خمس أغنيات حبّ

تأتيك كالمشاعل الضّريرة

من غربة المصب

إليك: يا حبيبتي الأميرة[3]

[1] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، ص239.

[2] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص128.

[3] المصدر نفسه، ص24.

الشاعر في هذه الأسطر يصوّر حالة الاشتياق التي يعيشها وهو بعيد عن حبيبته، والتي تندمج وتزداد مرارة وشوقا مع الغربة وقسوتها، فقد شبه أغنيات الحب الخمس بالمشاعل العمياء، ممّا يدلّ على بحثه على طريق العودة إلى وطنه وأحباء قلبه.

كما كان للتشبيه حضور عند الشاعر صلاح عبد الصّبور، من ذلك ما ورد في قصيدة "الحلم...والأغنية" حين قال:

كأن مصر الأم قد غفت

كي تستعيد شبابها ورؤى صباها

وكأنها كانت قد اِحترقت

لتطهر ثم تولد من جديد في اللهب.[1]

في هذه الأسطر شبه الشاعر مصر بالشيء المحترق، وفي هذا دلالة من دلالات لفظة النّار التي تعبّر عن لهيب الثورة وعِظم التطلّع إلى الحرية من قبل أحرار المقاومة والنّضال والذين على رأسهم جمال عبد الناصر الذي يعتبر رمزا ثوريا ثار ضد الاستعمار البريطاني وساهم في إخراجه من وطنه مصر.

ب_ التشبيه البليغ:

وهو ما بلغ درجة القبول لحسنه، فكلّما كان وجه الشبه قليل الظهور، يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفعل في النّفس. وسبب هذه التسمية: أنّ الطرفين والمقصود بهما المشبه والمشبه به ذكرهما فقط يوهم بِاتحادهما، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي

[1] صلاح عبد الصبور, ديوان ، ص342،343.

المبالغة في قوة التشبيه، والتشبيه البليغ هو ما حذفت منه أداة التشبيه، ووجه الشبه.[1] وقد تجلت هذه الصّورة في قول الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدة "الحلم...والأغنية":

وخرجت أنت شرارة التاريخ من أحشائها

لتعود تشعل كلّ شيء من لظاها.[2]

الصورة البيانية ـ فيما سبق. تنطوي على قدر من الخصوصية يسمح لها بتوصيل المعاني الشعرية التأثيرية فهي تحمل القارئ على الاعتقاد بأنّ المشبه (جمال عبد الناصر) وهي صورة الرّجل المناضل والسّياسي الفذّ. والمشبه به (الشرارة) التي هي إحدى دلالات لفظة النار قد وصلا إلى حدّ من التشابه والامتزاج ليجسّدا معنى الرّجل المناضل الحرّ. المتطلع إلى الحرية.

فوظيفة التشبيه البليغ وظيفة تفسيرية إقناعيه تمكّن الشاعر من إخراج الأغمض إلى الأظهر.[3] وهذا ما تجسد عند أدونيس في قصيدة "حجر الصاعقة" بقوله:

إنني حجر الصاعقة

والإله الذي يتلاقى مع المفرق الضائع

وأنا الراية العالقة

بجفون السّحاب المشرّد والمطر الفاجع.[4]

[1] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص238.

[2] صلاح عبد الصبور، ديوان ، ص343.

[3] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر العربي المعاصر، ص243.

[4] أدونيس، أغاني مهيار الدمشقي، ص104.

في هذه الأسطر لأدونيس تشبيه بليغ فقد شبه نفسه بالحجر، هذا الأخير الذي يعتبر نتاجا للنّار، ولم يكتف بلفظ حجر بل ربطه بلفظة الصّاعقة وهي رمز ناري، إذا صعقت هدّمت ودمّرت وحرقت وأضرمت نارًا، ففي هذه الصّورة البلاغية الجميلة يصوّر أدونيس حال نفسه التائهة والضائعة.

ومن أمثلة التشبيه البليغ ما ورد عند عثمان لوصيف فيما يقوله في الليل:

هكذا الليل

وردة في حداد

وبريق ينشال منه الرماد

تتملى فتحتويك المرايا

وتضيع الأضداد في الأضداد

لو تبطّنت بحره

لتقيأت الفوانس.[1]

أراد الشاعر في هذه الأسطر أن يعبّر عن حال نفسه التي سكنتها الحيرة والكآبة، فوجد في الليل وسوداويته ما وجده في نفسه وما ضاق به صدره من معاناة وقهر. لذا كان التشبيه البليغ إحدى الصّور البيانية التي لجأ إليها الشاعر ليوصل إلى القارئ مراده وما يجري داخله، فوظف ألفاظا ترمز إلى النّار وتدلّ عليها وتصبّ في حقلها الدّلالي من أمثلة: الرماد الذي يعتبر ناتج عنها ومحصّلة منها. فالليل شبهه بحريق ينشال منه الرماد، فمعنى أنّ كلّ ليل وكلّ عسر يأتي بعده صبح فيسر وفي ذلك دلالة على أنّ الشاعر يرى حال نفسه كحال اللّيل وسواده ولكن في نفس الوقت لا تخلُ نظرته من بصيص الأمل.

[1] عثمان لوصيف، ديوان شبق الياسمين، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص18.

2_ الاستعارة:

صورة بيانية وجدت في دواوين الشعراء المعاصرين بما يستوجب دراستها وهي "تعليق للعبارة على غير ما وضعت له في اللّغة، ونقل لها عمّا وضعت له كلام قد تسامحوا فيه، لأنّه إذا كانت الاستعارة إدعاء معنى الاسم، ولم يكن الاسم مزالا عمّا وضع له، بل مقرًّا عليه".[1]

والاستعارة لغة: من قولهم، اِستعار المال: إذا طلبه واِستعاره.[2]

أمّا اِصطلاحا: فهي اِستعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي والاستعارة ليست تشبيها، لكنها أبلغ منه.[3]

فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، علاقتهما المشابهة دائما وهي نوعان:

أ_ الاستعارة التصريحية: وهي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به فهي تصريحيه أو مصرّحة.[4]

وللاستعارة مكانتها في رسم الصّورة الشعرية وهي موهبة فطرية لدى الشاعر ومن صور الاستعارة التصريحية التي جاء ذكرها في إطار الظاهرة المدروسة ما يأتي:

قال الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدة "أناشيد غرام":

وكان وجهها منوّرا كأنه القمر

وقلت: يا أختي تقبلي السّلام

[1] جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، ص243.

[2] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص258.

[3] علي الحازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ص77.

[4] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص260.

ثمّ تركت فوق خدّها نجمتين.[1]

تشكلت دلالة لفظة النار في الأسطر السابقة من الطبيعة، فهنا شبه الشاعر القبلتين اللّتين طبعهما على خدّ محبوبته بـ"نجمتين" مضيئتين ومنيرتين بجامع القداسة والسّمو في كلّ منهما والزينة والجمال فقد استعيرت لفظة النجمتين للدلالة على حرارة القبلتين على سبيل الاستعارة التصريحية.

وكذلك نجد الاستعارة التصريحية في قصيدة "مقتل القمر" لأمل دنقل وفيها يقول:

...وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس في كل المدينة:

"قتل القمر"!

شهدوه مصلوبا تدلّى رأسه فوق الشجر.[2]

صرح الشاعر في هذه الصّورة الفنية بلفظ المشبه به "القمر" وحذف المشبه "صعيد مصر" على سبيل الاستعارة التصريحية، فهنا أمل دنقل يصوّر حال ريف مصر وهو يصارع الموت نتاج منافسة المدينة له. فوظف لفظة القمر التي فيها دلالة من دلالات لفظة النار. فالقمر ينير لياليا ويدلّنا على سبل سيرنا؛ إذن صعيد مصر عند الشاعر أمل دنقل هو القمر المضيء.

ب_ الاستعارة المكنية:

وهي ما ذكر فيها لفظ المشبه فقط، وحذف فيها المشبه به، وأشير إليه بذكر لازمه، أي يرمز إليه بشيء من لوازمه.[3]وقد وردت هذه الصورة البيانية في الظاهرة المدروسة عند الشاعر صلاح عبد الصبور في قصيدة "لوركا" حين قال:

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان، ص75.

[2] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص97.

[3] علي الحازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ص77.

لوركا قلب مملوء بالنور الرائق

وضلوع شفافة

لوركا صدر عريان من زبد ودخان

عَلَمٌ للشجعان.[1]

وظف الشاعر في الأسطر السابقة الصّورة الفنية على شاكلة التشبيه وأيضا الاستعارة، فقد توسّع في اِستعمال المجازات و الاستعارات وتفنّن وأبدع في هذه الأسطر من شعره. وتجلت الاستعارة المكنية حين قال: " قلب لوركا مملوء بالنور الرائق" . فلفظة النور دلالة من دلالات لفظة النّار، وهي في هذه العبارة دلالة إيجابية وسامية ذات صبغة رومانسية. ففي قوله: "شبه النور (مشبه) بالماء (مشبه به) وترك قرينة تدل على هذا الأخير وهي الصفاء النّقاء على سبيل الاستعارة المكنية. وفي هذا مجاز لغوي: أي كلمة أُستعملت في غير معناها الحقيقي وهنا تتجلى فنّية الأسلوب في ضروب القول التي تميّز بها الشاعر المعاصر.

ومن الاستعارة ما جاء في قصيدة "سنابل" للشاعر عثمان لوصيف وفيها يقول:

تحت أطباق الرّماد

في ظلام العالم المنسي

في حمّى التراب

أغمضت أجفانها

واِستسلمت للحلم

[1] صلاح عبد الصبور، ديوان ، ص229.

من أجل صباح آخر يشرق في عمق السواد

نحن طوّعنا لها الرّيح

زرعنا البرق

أرسلنا السّحاب

ومنحناها بريق الدّمع في ليل الحداد.[1]

أراد الشاعر في هذه الأسطر أن يصوّر المعاناة والأساة التي يعيشها شعبه جرّاء الاستعمار الظالم وليوصل هذا وظف ألفاظا تنتمي إلى الحقل الدلالي للفظة النّار. من أمثلة الرّماد وهو نتاج النّار المتقّدة، وأيضا حمّى، وكذلك برق، فمن هذه الألفاظ أُستعملت بدلالة إيجابية ومنها ما وظف ليعبّر على الدلالة السلبية للنّار. والظاهر في قوله "زرعنا البرق" صورة فنية تزرع الأمل وتحمل تفاؤلا كبيرًا بغدٍ مشرق، فقد شبه روح المقاومة والثورة ضد المستعمر بالبرق الذي يشعل فتيل التطلّع إلى الحرية ويوقد شرارة الوطنية الحقة ويبعث بنفس جديد لأبناء الوطن. فهنا كان للاستعارة المكنية حضور بارز ودور أبرز في إيصال وتوضيح المعنى.

ويقول أدونيس في قصيدة "العصر الذهبي":

"جرّه يا شرطي..."

"سيدي أعرف أن المقصلة بانتظاري"

غير أني شاعر أعبد ناري

[1] عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، ص18.

وأحبّ الجلجلة.[1]

وظف أدونيس في قصيدة "العصر الذهبي" المجاز ليصوّر ما بداخله من ثورة وقناعات خاصة ضد الواقع، فالشاعر في هذه الأسطر يحلم بعصر ذهبي تغيب فيه المظالم ويرفع فيه صوت الحقيقة عاليا وتتحطّم على إثرها كلّ الأكاذيب والأباطيل. فهو يسعى إلى تحرير العقل من الأصول والقواعد التي تحكمه وتجعله مقيّدا بطرق التفكير السائدة، ومن الصّور البيانية التي وظفها الاستعارة المكنية التي تجلت في قوله: "غير أني شاعر، أعبد ناري" فقد ذكر المشبه (النار) وحذف المشبه به (الإله) وترك قرينة تدلّ عليه "أعبد" على سبيل الاستعارة المكنية، وفي ذلك دلالة على قناعته التامة بأن الإنسان إذا أراد تحقيق أحلامه. فإن ذلك يلزمه ثمن بالمقابل، الكثير من المتاعب والآلام والتضحيات فهي بمثابة النّار التي تحرقه، ولكنّه يقرّ بعبادتها والرّكوع والاستسلام لها.

ومن الصّور البيانية التي ورد ذكرها في شعر أمل دنقل الاستعارة المكنية في قصيدة "سرحان لا يستلم مفاتيح القدس" حيث يقول:

والبندقية تدخل كلّ بيوت (الجنوب)

مطر النّار يهطل، يثقب قلبًا..فقلبًا

ويترك فوق الخريطة ثقبًا فثقبًا...[2]

أراد الشاعر أمل دنقل في هذه الأسطر أن يصوّر مدى بشاعة الممارسات الإجرامية التي يرتكبها المستعمر الصّهيوني ضدّ الشّعب الفلسطيني، فلجأ إلى توظيف التعابير

المجازية منها: الاستعارة المكنية هذه الأخيرة التي تجلّت في قوله: "ومطر النّار يهطل"، حيث ذكر المشبه به (النار) التي تدلّ على نار السّلاح من رصاص وقنابل وغارات...

[1] أدونيس, أغاني مهيار الدمشقي، ص130.

[2] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص346.

وحذف المشبه به (قطرات الماء) الدالة على السّلام والخير العميم وترك قرينة تدل على ذلك (مطر يهطل). فهنا لفظة النّار اِنحطت دلالتها فبدل المنفعة دلّت على المضرّة والقساوة الدموية والتدميرية التي يقترفها المستعمر الصّهيوني ضدّ الشعب الفلسطيني. فالشاعر وظف هذه الصّورة ليقرّب للعالم ما يحدث في بلاد القدس. ويقرّبهم من الواقع المرير الذي يعيشه و الشعب الفلسطيني جرّاء الاحتلال الصّهيوني.

بالإضافة إلى التشبيه والاستعارة بنوعيها، اِستعمل الشعراء المعاصرون صورة بيانية أخرى ألا وهي: الكناية.

فالكناية لغة: أن تتكلّم بشيء وتريد غيره، وقد كنوت بكذا عن كذا، أو كنيت إذا تركت التّصريح به.[1]

أما اِصطلاحا: فالكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.

وتنقسم الكناية باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام، فإنّ المكنّى عنه قد يكون صفة، وقد يكون موصوفًا، وقد يكون نسبة.[2]

تعريف الأقسام الثلاثة كالآتي :

أ – الكناية عن صفة : و يطلب بها صفة من الصفات كالجود و الكرم...

ب- الكناية عن موصوف : و هي التي يصرح فيها بالصفة و النسبة و لا يصرح بالموصوف , أو هي التي يكون المكني عنه ذاتا ملازمة للمعنى الذي تهتف به نفس الأديب.

[1] أحمد من مصطفى المراغي، علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1 ص301.

[2] علي الحازم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ج1، ص125.

ج – الكناية عن نسبة : و فيها إذا أردت أن تنسب الصفة إلى من إلى من تخاطبه , فتعدل عن نسبتها إليه مباشرة و تنسبه إلى ماله – اتصال به– و أظهر علامة لهذه الكناية أن يصرح فيها بالصفة.

لفظة النار بدلالاتها المتنوعة تؤكد أن العملية الشعرية لا يمكن أن تحدث سواء على مستوى المبدع أو المتلقي إلا من خلال الحس الذي هو عبارة عن قوة يتأثر بها . و الكناية صورة فنية توضح ذلك و تجسده فنجد أمل دنقل مثلا يقول في قصيدة " السويس":

عرفت هذه المدينة الدخانية

مقهى فمقهى.. شارعا فشارعا

رأيت فيها " اليشمك" الأسود و البرقعا

وزرت أوكار البغاء و اللصوصية

على مقاعد المحطة الحديدية[1]

راد الشاعر أن يقول أن قناة السويس تعتبر رمزا مائيا تسير فيه البواخر و السفن التي تمخر عبابها ودخانها في الجو .فعدل عن قناة السويس إلى تركيب يشير إليها و يعد كناية عنها وهو المدينة الدخانية و إذا تأملنا في هذا التركيب, رأينا أنه كنى به عن ذات لازمة لمعناه لذلك أعتبر كناية عن موصوف.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الشاعر المعاصر وظف الصورة البيانية و الفنية في شعره والتي من بينها الكناية يتفنن و يبدع في أسلوبه و يرقى بضروب القول في الشعر المعاصر.

[1] أمل دنقل , الأعمال الشعرية الكاملة, ص:170

ثانيا: الأسطورة:

لقد قلنا فيما سبق في تعريف الأسطورة بأنها تجاوز لتصورات العقل الموضوعي، أي أنها تصدر عن حالة اِنفعالية تتخطى العقل التحليلي، والأسطورة بصورها ومشاهدها وشخصياتها المفعمة برموز ذات دلالات بعضها يتصل بعالم الوعي وبعضها يتصل بعالم اللاوعي.

فالشاعر المعاصر وظف الأسطورة بشكل مكثف في نصوصه الشعرية ومن هذه الأساطير.

1_ أسطورة الموت والانبعاث:

يقول أدونيس في قصيدة "الموت" من ديوان "قصائد أولى" مخلدًا فيها ذكرى أبيه الذي مات حرقا.

يا لهب النار الذي ضمّه

لا تكن بردًا، ولا ترفرف سلام

في صدره النار التي كورت

أرضا عبدناها وضيعت أنام

لم يفن بالنار ولكنه

عاد بها للمنشأ الأول

للزمن المقبل

كالشمس في حضورها الأول

تأفل عن أجفاننا بغتة.[1]

يستحضر أدونيس في هذه الأسطر في أسطورة الموت والانبعاث في قضية مقتل والده احتراقا بحادث مفجع، فالموت بالنسبة له لم يكن النهاية. فالنار التي أحرقت والده قتلت الإنسان فيه وخلفت الآلة، الذي يسكن ما وراء هذا العالم ويتخطى الحاضر إلى كل زمن مقبل.ويتخطى الأب، الإنسان ذاته الصغرى، يغدو شمسا أزلية تتبع كل غروب آني لها انبعاث متجدد. ويصبح والده هو إله الخصب الميت المنبعث الذي يرتبط موته بموت الحيوية في الطبيعة.[2]

قام أدونيس بتناص من الآية القرآنية الكريمة ﴿ وُ وُ وٓ وٓ وٰ ۥوُۥ ﴾[3] ولكنه قلبها، عن طريق اللام الناهية ليصرف المخاطب المتلقي عن التأويل من داخل الحقل الديني الإسلامي لبديل آخر وثني.[4]

فأسطورة الموت والانبعاث توحي إلى أن النار منها خلق وإليها يعود وفيها البعث والتجدد.

2 ـ أسطورة فنيق "phenix":

يقول أدونيس في قصيدة صلاة:

صليت أن تظل في الرماد

صليت ألا تلمح النهار أو تفيق

لم يختبر ليلك، لم نبحر مع السواد،

صليت يا فنيق

[1] أدونيس، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، دار العودة، بيروت، ط4، 1985م، ص40،39.

[2] ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، آذار، بيروت، د.ط، 1974م، ص113.

[3] سورة الأنبياء، الآية 69.

[4] آمال منصور، أدونيس و بنية القصيدة القصيرة ، ص40.

أيهدأ السحر وإن يكون

موعدنا في النار في الرماد،

صليت أن يقودنا الجنون.[1]

إن تعلّق أدونيس بوالده الذي مات احتراقا ساعده على اِكتشاف أسطورة فنيق، "وهو الطائر الذي يموت اِحتراقا ويبعث من رماده فنيق جديد".[2]وما فنيق في موته وحياته إلا تعبير عن دولاب التجدد الأزلي، عن الموت تتلوه الحياة والقحط، والحريق تنبت على أنقاضها الشقائق، فيعود دم الحياة إلى عروق الكائنات، حتى إذا أخذت في الترعرع عاد اللهيب يلتهم كل شيء من جديد، فكان بمثابة مفتاح الخلاص الذي يثبت به الشاعر.[3]

3- أسطورة بروميثيوس:

أشار عثمان لوصيف إلى شخصية بروميثيوس ولم يصرح بها في قوله

أسند النار للنار

والجرح للجرح

وأرفع بالدم والنار

معراج كل البشر[4]

[1] أدونيس، أغاني مهيار الدمشقي، ص13.

[2] ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث ، ص113.

[3] آمال منصور، أدونيس وبنية القصيدة القصيرة، ص41.

[4] عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، دار هومة، الجزائر (د.ط)، 2000م، ص14.

بروميثيوس (سارق شعلة النار) من عند زيوس كبير الآلهة ليعطيها للبشر الذين إحتقرهم زيوس فبروميثيوس لم يكن مؤيدا له ولم يأبه بتحذيراته وسرق شعلة النار المقدسة وأعطاها للبشر الذين يسكنون في الكهف المظلم آنذاك، وحين أضاءت النار الكهف المظلم، تفجر الإبداع لدى البشر وبدا أنهم قد يصيرون هم أيضا آلهة أو ما شابه، فقرر زيوس معاقبة بروميثيوس – الإله الطيب – بتعليقه على جبل القوقاز، بينما النسر الإلهي ينهش كبده، وفي المساء يخلف له كبد آخر جديدة وهكذا للأبد تحمل بروميثيوس محبته للبشر.

وقد تغنى الكثير بقصة سارق النار ووظفوا هذه الأسطورة في أشعارهم كما فعل عثمان لوصيف في هذه الأسطر التي عبر فيها عمّا يختلج بداخله وهذا باستدعائه لأسطورة بروميثيوس والتي ترمز بدورها عن التضحية والمقاومة من أجل الحرية البشرية، فالشاعر لعب دور بروميثيوس المعاصر الذي يقاوم ويحترق من أجل أن تنهض البشرية.

ومن هنا نجد أن شاعرنا قد تناص هذه القصيدة من أسطورة بروميثيوس في وهو يرفع بالدم والنار معراج كل البشرية.

4– أسطورة سيزيف:

يستحضر عثمان لوصيف أسطورة سيزيف في قوله:

ندحرج صخرنا من غير بأس وسيزيف لنا خير المثال

حلينا الخمر من نار تلظـى وخضنا البحر من دمع الغزال

نغالب جوعنا من ألف ألف ونحيا بالشهيق والسعال[1]

[1] عثمان لوصيف، الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1982م، ص19،20.

سيزيف هو ذلك المحارب البارع والماهر الذي يتميّز بالمكر والدهاء وهو ابن أبولوس إله الريح وسيزيف كان ملك على سلينيا وقد إرتكب من الأفعال ما أغضبت الآلهة لذا تعرض لأقسى وأعنف أنواع العقاب الصارم.

فقد أجبرته زيوس على أن يدحرج صخرة عملاقة إلى قمة الجبل وما إن يصل إلى قمته حتى تنحدر الصخرة مرة أخرى فيعود ليدحرجها من جديد وهكذا يظل سيزيف في العذاب الأبدي.

يعتبر سيزيف البطل الأسطوري الذي يقوم بمهمة وهو يعلم أنها لن تنتهي ولا جدوى من الكفاح وهو يعلم أن كلّ محاولاته فاشلة.

فالشاعر في هذه القصيدة قد تناص مع هذه الأسطورة التي ترمز إلى العذاب الأبدي وأسقطها على الشعوب المستعمرة التي تعاني الفقر و الجوع بسبب الاستعمار و رمَّز لها بسيزيف وأخذه خير المثال ورمز للاستعمار بالصخرة التي سقطت من قمة الجبل لتفتت وهكذا تقضي الشعوب على الاستعمار وتنال حريتها، فالشاعر هنا حقق ما لم تحققه الأسطورة التي تنص على الكفاح المرير من دون جدوى إضافة إلى زرع الأمل عدم الاستسلام للمستعمر الظالم.

5- أسطورة أوزوريس وإيزيس:

وظف أمل دنقل في قصيدته "أشياء تحدث في الليل" أسطورة أوزوريس وإيزيس التي أشار إليها باللون الأخضر مع ربطها برمز الشمس للإشارة أيضا إلى أبيهما حورس، يقول:

"الندم كان ساخنا يلوث القضبان

هذا دم الشمس التي تشرق التي ستغرب

الشمس التي تأكلها الديدان

دم القتيل أحمر اللون

دم القتيل أخضر الشعاع"[1]

ورد في القصيدة "دم القتيل رمز للتضحية دم أحمر ينتمي إلى حقل المعجم الناري بوصفه مزيج بين النار و الماء يصير بفعل التضحية إلى اللون الأخضر رمز الحياة".[2]

يستدعي الشاعر من المعجم الناري رمز "الشمس" وهذا الرمز وثيق الصلة بالأسطورة والنار معا والواقع أنه يرتكز على دلالة رمزية، والشمس رمز واسع الدلالة.[3]

6- أسطورة العنقاء:

فمن التراث الأسطوري نجد صلاح عبد الصبور في قصيدته "الحلم والأغنية" يستدعي "أسطورة العنقاء" في قوله:

"وكان مجيئه وعدا من الأجيال،

لا يوفى لمصر ألف عام

والليل ممدود السرادق فوقنا ظلما وظلما

والثورة الكبرى توهم واهم ورؤى خيال

حتى طلعت طلعتها، الثورة الكبرى، وأنت

طأن مصر الأم كانت قد غفت

كي تستعيد شبابها ورؤى صباها

[1] أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص217.

[2] د.جمال حسني يوسف،صورة النار في الشعر المعاصر، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص80.

وكأنها كانت قد احترقت..

لتطهر ثم تولد من جديد في اللهيب

وخرجت وأنت شرارة التاريخ من أحشائها

لتعود تشعل كل شيء من لظاها".[1]

أسطورة العنقاء هنا جاءت للدلالة على الإحياء والبعث التي صاحبت الثورة الكبرى، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة النار، "هذا الطائر هو طائر "الفينكس"، الذي يولد من رمادة ثانية"[2] أي أن هذا الطائر الخرافي يحيا من اللهب ويولد من الرمادة ثانية،[3] ومما نلاحظه أن رمز "طائر العنقاء" يتجاوز حدود الأسطورة ليكن فضاء القصيدة".[4]

[1] صلاح عبد الصبور، تأملات في زمن جريح، ص342، 343.

[2] غاستون باشلار، النار في التحليل النفسي، ص40

[3] د.جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، ص77

[4] المرجع نفسه، ص77.

ثالثا: التكرار

إن التكرار ليس عيب من عيوب التعبير وإنما هو غاية أو هدف فني ما لم يتجاوز الحاجة إليه وإذا تجاوزها صار مذموما مستغنى عنه.والتكرار عند علماء البلاغة "هو دلالة اللّفظ على المعنى مردّدًا كقولك من تستدعيه: أسرع أسرع فإن المعنى مردد، واللّفظ واحد.[1] "فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن الإهتمام المتكلم بها، وهو يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر"[2]

وأمّا من جهة الدلالة فإن شعرنا المعاصر يقدم لنا ثلاثة أصناف من التكرار:

1 ـ التكرار البياني:وهو أبسط أصناف التكرار، ويمثله البلاغيون بـ چ ھ ہ ھ ھ ے چ [3]والغرض العام من هذا الصنف هو التأكيد على الكلمة المكررة.

2 ـ تكرار التقسيم: تعني به تكرار كلمة أو عبارة في ختام كلّ مقطوعة من قصيدة.

3 ـ تكرار لا شعوري: يشترط في هذا الصنف أن يجيء في سياق شعوري كثيف، ومن ثم فإن العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية.[4]

أما بالنسبة إلى أقسام التكرار فقد قسم إلى ثلاثة:

1_ تكرار حرف

2_ تكرار كلمة

3_ تكرار سطر

---

[1] آمال منصور، أدونيس و بنية القصيدة القصيرة، ص152.

[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13، 2004م، ص276.

[3] سورة الرحمان الآية 13

[4] المرجع نفسه، ص287،284،280.

والذي يهمنا في دراستنا هو تكرار كلمة "النار" وما يتفرع عنها من معاني وألفاظ. كأن يقول أدونيس في قصيدة "رؤيا"

تقنعي بالخشب المحروق

يا بابل الحريق والأسرار،

أنتظر الله الذي يجيء

مكتسيا بالنار[1]

و في تكرار لفظ النار عثمان لوصيف يقول:

أسند النار للنار

والجرح للجرح

.....

وأرفع بالدم والنار

معراج كل البشر[2]

[1] أدونيس، أغاني مهيار الدمشقي، ص60.

[2] عثمان لوصيف، ديوان قالت الوردة، ص14،20.

من خلال دراستنا للدلالة لفظة النار وما يتفرع عنها تبين لنا الجدول الآتي:

_ بالنسبة للشاعر أدونيس:

المفردة	النار	الشمس	إجمالي
عدد مرات التكرار	02	01	03

_ من هذا الجدول تبين لنا:

إرتبطت مفردة "النار" بدلالتين هما:

_ المعاناة (المتاعب والآلام والتضحيات)

_ الحب (الشوق إلى الحبيبة)

_ بالنسبة للشاعر عثمان لوصيف:

المفردة	النار	التوهج	النور	الضوء	الرماد	حمى	تنصهر	شعلة	إجمالي
عدد مرات التكرار	03	01	01	01	01	01	01	01	10

من الجدول يتبين لنا:

وقد اِرتبطت مفردة "نار" بالدلالات الآتية

_ الوطنية / الحب

كما اِرتبطت مفردة "التوهج" بدلالة الثورة.

واِرتبطت مفردة "النور" بدلالة السلوى والفرح والسرور.

ولقد اِرتبطت مفردة "الضوء" بدلالة البهجة.

اِرتبطت مفردة "رماد" بدلالة الموت والفناء.

اِرتبطت مفردة "حمى" بدلالة الضيق والضغط.

اِرتبطت مفردة "تنصهر" بدلالة الغيرة.

اِرتبطت مفردة "شعلة" بدلالة البعث.

بالنسبة للشاعر أمل دنقل:

المفردة	النار	الدخان	الشمس	تحترق	تشوي	شيّا	الملفوح	ترمد	جمرك	إجمالي
عدد مرات التكرار	02	01	01	02	01	01	01	01	01	11

من هذا الجدول يتبين لنا:

أن لفظة النار قد إرتبطت بدلالتين وهي: العذاب والألم

إرتبطت لفظة "الدخان" بدلالة الحرب والثورة.

إرتبطت لفظة "الشمس" بدلالة الحرية.

إرتبطت لفظة "تحترق" بدلالة التشاؤم والفناء

إرتبطت لفظة "الملفوح" بدلالة الذل و القهر

إرتبطت لفظة "ترمد" بدلالة الفناء والموت.

إرتبطت لفظة "جمرك" بدلالة الحرقة ونار الحب.

بالنسبة للشاعر صلاح عبد الصبور:

المفردة	النار	أحمر	تحترق	تنير	شعلتها	تتدفأ	إجمالي
عدد مرات التكرار	05	02	04	01	01	01	14

من هذا الجدول يتبين لنا:

أن لفظة "النار" قد اِرتبطت بعدة دلالات وهي كالآتي:

الوطنية / الهلاك / الاغتيال / الانتزاع / والسلب والغصب / الحب والاشتياق.

اِرتبطت لفظة أحمر بدلالتين هما:

الثورة / الخيانة.

اِرتبطت لفظة "تحترق" بعدة دلالات وهي: الإبادة / الدمار والهلاك / التضحية / الألم.

اِرتبطت مفردة "تنير" بدلالة الحياة.

اِرتبطت مفردة "شعلتها" بدلالة البعث.

اِرتبطت مفردة "تتدفأ" بدلالة الحب والأمل.

خلاصـــة:

ومن خلال ما سبق دراسته نستخلص أن الشاعر المعاصر وظف لفظة النار بدلالاتها المختلفة و أبدع منها صورا فنية متنوعة.فأتي منها بالتشبيه و أيضا الاستعارة, و كذلك الكناية , فتباينت رؤى الشعراء المعاصرين حول هذه الدلالات , فنوعوا و تفننوا في أنماطها.

ويتضح من النماذج الشعرية المدروسة أن الشاعر المعاصر عايش الواقع المعاصر وأفاد منه بتجارب فنية حديثة متوسعا بذلك في استعمال المجازات و الاستعارات, و بالتالي أبدع في توظيف الدلالات.

وأن عملية التوظيف الأسلوبي الدلالي للرموز الأسطورية،اعتبرت أدوات إيحائية قد عرفت بمستويات دلالية مغايرة لاستعمالات الرواد لأنه امتزجت بأسطورية الواقع وتداخلت مع اللغة الشعريـــة والاستخدام الواسع للإشارات الرمزية والثقافيـــة واللغوية وجعلها شفـرات شعريـــة مميزة بخصوصيـات دلاليـــة داخل السياق الشعري, وقد ركزت الدلالة الشعرية في هذا الموقع على السياق باعتباره الفضاء الدلالي الذي تحقق بموجبه شعرية الألفاظ والأنساق والتراكيب وخصوصياتها الأسلوبية وآلياتها التعبيرية البلاغية.

لقد قدتنا رحلة البحث في أطراف موضوع دلالة النار في الشعر العربي المعاصر إلى جملة من النتائج نذكر أهمها فيما يأتي:

- اختلف الفكر العربي عن الغربي لظاهرة النار و كان لكل منهما نظرة الخاصة لها.
- تعدد مصادر النار فمنها : الطبيعي ، الأسطوري ، الديني ، الأدب الشعبي و التاريخي.
- تعدد دلالات النار لدى الشعراء المعاصرين حيث أصبح لكل شاعر معجمه الخاص به.
- لفظة النار لها رمز دلالي له فعاليته الشعرية في إثارة الحركة وتلوين النص بطاقة تعبيرية هائلة .
- الشاعر المعاصر لم يوظف لفظة النار في قصائده بدلالاتها المألوفة , وإنما شحنها بدلالات جديدة وفق السياق الكلي كدلالة السلطة و الحلم والحب.
- وظف الشعراء المعاصرون الصورة الفنية بأنواعها (التشبيه , الاستعارة , الكناية) والتوسع فيها مما أضفى على قصائدهم تنوعا في ضروب التفنن والقول القائم على مفهوم حديث التجربة الفنية.
- استغل الشاعر المعاصر الرموز والأساطير ليحقق بها الانفتاح الدلالي لشعره إذ يجد القارئ نفسه أمام النص المرجعي ثم ليذهب إلى النص المولد.
- إن ظاهرة النار بخاصياتها المتناقضة والمتعددة تحتم افتراضية جديدة تقوم على الجدل انطلاقا من الثنائية الكبيرة التي تحيط بالنار , وهي أنه بقدر ما تحرقنا فإنها تضيئنا .
- اللغة الشعرية عند "صلاح عبد الصبور , أمل دنقل , أدونيس و عثمان الوصيف " ليست مجرد رموز أو هياكل جامدة لمعاني ميتة بل هي معاني ودلالات حية مستوحاة من الواقع الراهن التي يهدفون بها إلى التقرب أكثر من مستوى القاري. تتشبع لفظة النار بإشراقات دلالية ذات أبعاد رمزية وأسطورية فهي في الشعر المعاصر أصبحت رمزا غامضا يصعب عن الذهن التقاطه والولوج في أعماقه ونفض الغبار عليه.
- تسخير الوظائف المختلفة لخلق دلالات شعرية مثل الوظيفة البلاغية والتناصية والمعجمية والأسطورية .

- تفجير الشعراء لوحدة النار واستغلال طاقتها الممكنة ومنحها مجالات سياقية أوسع مما نتصوره .
- التكرار خاصية أساسية في بنية القصيدة المعاصرة , وهو يلعب دورا دلاليا وجماليا ونفعيا كما يعمل على إثراء وخلق حركة إيقاعية رائعة داخل القصيدة.
- ومن خلال الدراسة التي قمت بها وجدت أن لفظة النار لها حضور قوي في الشعر المعاصر.

و بتوفيق من الله استطعت أن أنهي هذه الدراسة التي ستكون بداية لموضوع جديد راجية من الله عز وجل أن يكون في ميزان حسناتي و أن يكون مصباحا ينير درب العلم لكل طالب .

- **أمل دنقل**

نشأته: محمد أمل دنقل من مواليد قرية القلعة في محافظة قنا في أقصى صعيد مصر ولد في 23 يونيو عام 1940م، وتوفي في 21 مايو 1983م. سماه والده أمل دنقل استبشارًا وفأل خير لكون ولده أول من حصل على شهادة الأزهر وقت مقدم الطفل أمل .

نشأ الطفل الصعيدي في ذلك المجتمع الذي لا يعرف إلّا الرّجال وذاق اليتم صغيرًا، فتحمَل أكثر ممّا يتحمّل طفل في سنه، فتحمّل شأنه وشأن إخوته وأمه صغيرًا.

أمضى حياته متنقل من مكان إلى آخر،[1] وهذا التنقل يوحي باضطراب هذا الفتى، فهو لا يهدأ ولا يستقر على حال، يكثر من التأمل والمراقبة، لعله يخرج بشيء من خلال تحليله واستنباطه للأمور.

ورث مخزونا ثقافيا كبيرًا عن والده، الذي خلف مكتبة كبرى مليئة بالكتب التراثية الدينية والأدبية، ممّا قد يفسّر أنّ التديّن طغى عليه في بدايات حياته فكان يصعد المنبر ويخطب في الناس على عكس أيامه المقبلة فيما بعد. حيث أصبحت قراءاته تتركز على ماركس، وهدجر، ونيتشه، وانجلز، وقد ظهر عليه هذا التناقض في بداية حياته[2] فقد اشترى في الخامسة عشر من عمره كتابين من المكتبة هما: الفتوحات المكية، لابن عربي وألف ليلة وليلة.

لقد كان حياة أمل دنقل ميدانا خصبا للتضاد، ومجالا رحبا للتناقض، وبرز ذلك في شعره، فقد لاحظ هذا التناقض في الكون والإنسان، والتاريخ والذات، فكما وصفته زوجته "فوضوي يحكمه المنطق، بسيط في تركيبه، شديد صريح وخفي في آن واحد، انفعالي متطرف في جرأة ووضوح، وكتوم لا تدرك ما في داخله.[3]

وبالتالي فقد التزم بلغة التضاد في شعره واتخذها وسيلة لإبراز هذا التناقض فوضع يده على الداء والدواء.

---

[1] عبلة الرويني، الجنوبي، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت)، ص9.

[2] لمزيد من المعلومات عن حياة الشاعر، أنظر: أحمد عنتر مصطفى، "أمل دنقل": أوراق قيد الإصفرار، الأفلام، حزيران، 1987م، ص79،88. وأيضا طلعت شناعة "أمل دنقل...ثائرًا"، أفكار، ع 67، 1983م، ص53،56.

[3] عبلة الرويني، الجنوبي، ص5.

فتجربته الشعرية تقوم بشكل أساسي على التقاط المتناقضات، والجمع بينهما للخروج برؤية عميقة لما هو حاصل في واقعه، سواء أكان ذلك على مستوى الذات أو المجتمع، أو العالم ويظهر كل ذلك جليا في معظم قصائده.[1]

لقد كان أمل دنقل يعتمد منهج المفارقة والتورية وحس السخرية طوال حياته الشعرية فيسعى إلى التقاط تناقضات الواقع وإعادة صياغتها، مثلما كان يسعى إلى استحضار شخصيات الماضي التراثية ذات العزة والشموخ ومقارنتها بالواقع المحسوس المناخي لعظمتها تماما، معتمدا على حس المتلقي في إبراز هذا التناقض للخروج بتصور خاص حول الواقع الراهن ورؤية ما لا يفهمه ومجابهته.[2]

ومن أهم دواوينه الشعرية

*مقتل القمر

*البكاء بين يدي زرقاء اليمامة

*التعليق على ما حدث

[1] سيد بحراوي، عبلة الرويني، أمل دنقل، كلمة تقهر الموت،(د.ن) ، (د.ط)، (د.ت)، ص102.

[2] حسين عيد، "الفارس الذي رحل"، إبداع، ع 10، أكتوبر، 1983م، ص102.

- **عثمان لوصيف**

نشأته: ولد عثمان لوصيف في 5 فيفري 1951م، بدائرة طولقة التابعة لولاية بسكرة بجنوب الصحراء الجزائرية، وينادي في بلدته طولقة باسم (لمين) وكان منذ طفولته يعشق الرسم والموسيقى، لا يستطيع الانسلاخ من الأثر البارز للبيئة الصحراوية لطولقة فهي التي أثرت في أخلاقه فمنحته صبر الصحراوي على الألم والمعاناة وأثرت في وجدانه فمنحته العديد من القصائد مثل: الهاجرة . العاصفة . الأنغي . العقرب.[1]

وقد نشأ شاعرنا وسط عائلة معوزة ومحيط طولقي فقيرة فقد حُرِمَ من مسرات الطفولة فالشاعر عاش بين أطفال بلدته حقيقة لكنه لم يفرح بهذه المرحلة أمّا في التعليم فقد تعثر مرتان: فبعد أن تلقى الشاعر تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه (طولقة) انتقل إلى بسكرة حيث درس أربع سنوات بالمعهد الإسلامي هناك ليحصل على الأهلية سنة 1970م. وفي هذه المرحلة من التعليم المتوسط حفظ القرآن الكريم خلال العطل الصيفية بمساجد طولقة وكتاتيبها. غير أن الظروف الاجتماعية الصعبة التي كانت تعيشها أسرته لم تسمح له بمواصلة تعليمه فاضطر إلى الإنقطاع عن الدراسة . وهي العثرة الأولى . لينخرط في سلك التعليم بعد سنة تكوين قضاها بالمعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين بباتنة ومنذ تاريخ 17 سبتمبر 1971م، وهو يشتغل بسلك التعليم لكن هذا لم يمنعه من مواصلة دراسته بطريقة عصامية حتى نال شهادة التعليم الأصلي، شعبة علوم التشريعية واللّغة العربية عام 1974م، بمشاركة حرة ولم تسمح له ظروف الفقر أيضا بالالتحاق بالجامعة. وهذه هي العثرة الثانية. إلّا في سنة 1980م، حيث درس بمعهد الأدب العربي بجامعة باتنة من 1980م إلى 1984م، ليتخرج بشهادة الليسانس في الآداب، ويعود أستاذا للتعليم الثانوي بطولقة إلى غاية أواخر 2001م.[2]

[1] عثمان لوصيف: قراءة في ديوان الطبيعة، دار هومة، الجزائر، 1999م، ص95.

[2] لزهر فارس، الصّورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2005م، ص29،32.

من أهم دواوينه الشعرية المطبوعة:

الكتابة بالنّار 1982م.

شبق الياسمين 1986م.

أعراس الملح 1988م.

الإرهاصات 1997م.

اللّؤلؤة 1997م.

نمش وهديل 1997م.

براءة 1997م.

غرداية 1997م.[1]

قالت الوردة 2000م.

***الأعمال غير الشّعرية المطبوعة:**

ريشة خضراء 1999م.[2]

[1] عثمان لوصيف، ديوان قصائد ظمأى، دار هومة، الجزائر، 1999م، ص: الغلاف.

[2] لزهر فارس، الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، ص43.

- **صلاح عبد الصبور:**

مولده ونشأته: ولد صلاح عبد الصبور في 3 ماي 1931م، بمدينة الزقازيق، في أسرة متوسطة الحال وفي هذه المدينة تلقى تعليمه في المرحتين الابتدائية والثانوية، وخلال هذه المرحلة الأخيرة بدأت ملامح الوعي تتفتح لديه، فانظم للإخوان المسلمين، وأصبح عضوا في التنظيم، ولكن إنخراطه في قراءة العقاد وطه حسين وسلامة موسى نأى به عنهم.

حصل الشاب صلاح عبد الصبور على شهادة الثقافة دون تفوق سنة 1947م، فتبدد أمل الوالدين الذين كانا يعدانه ليكون طبيبا، فحثّاه على الالتحاق بالكلّية الحربية، ورغم نجاحه في الكشف الطبي، إلّا أنّه لم يتمم بقية الإجراءات الخاصة بالالتحاق، ورفض الاستمرار في لعبة يعدّها له غيره، فحوّل أوراقه دون استشارة والديه إلى كلّية الآداب، جامعة القاهرة وأصبح طالبا بقسم اللّغة العربية بها، وفي هذه الفترة بدأ يتعرّف على المجتمع الأدبي من خلال زكي الحجاوي وأنور المعداوي ومحمود حسن إسماعيل الذين عرفهم على قهوة محمد بن عبد الله بميدان الجيزة، واشتغل صلاح بالتدريس بعد أن تخرج من الجامعة سنة 1951م، لكنه ضاق بهذه المهمة فاتجه إلى الصّحافة، وبدأ صحفيا بروز اليوسف وانتهى رئيسا للهيئة المصرية العامة للكتاب.[1]

كان صلاح عضوا فعالا في "الجمعية الأدبية المصرية" التي ساهمت ندواتها في تشكيل وجدانه الفكري والثقافي والتي كان من أول مؤسسيها دكتور أحمد كمال زكي، فاروق خور رشيد، عبد القادر القط، عز الدين إسماعيل، عبد الغفار مكاوي، حسين نصار، عبد الرحمان فهمي وهم جميعا من أعمدة الثقافة في مصر والوطن العربي. دخل صلاح معارك كبيرة دفاعا عن قضية الشعر الحر التي انحاز إليها منذ مطلع حياته الأدبية، وكان من أوائل هذه المعارك وأهمها معركته مع العقاد التي دارت على صفحات جريدة الأهرام في بداية الستينات، وظل على وفائه وإخلاصه لهذه القضية إلى أن أصبح شعره أكبر داعية لها لا سيما بعد أن تجاوز الشعر الغنائي إلى الشعر المسرحي الذي بدأه بمسرحية

[1] أحمد عبد الحي، شعر صلاح عبد الصبور الغنائي، (الوقف والأداة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص16.

مأساة الحلاج 1964م، والتي فازت بجائزة الدولة التقديرية عام 1982م، فالدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعة ألمانيا نفس العام.

أعماله:

تتوزع أعمال عبد الصبور بين الإبداع الشعري في مجاليه: الغنائي والمسرحي. والدراسات النقدية، والترجمات نذكر منها:

_ ديوان الناس في بلادي 1957م.

_ ديوان أحلام الفارس القديم 1964م.

_ ديوان تأملات في زمن جريح 1969م.

_ ليلى والمجنون 1969م.

_ بعد أن يموت الملك 1973م.

_ ديوان الجار في الذاكرة 1979م.[1]

الدراسات:

_ أفكار قومية 1960م.

_ ماذا يبقى منهم للتاريخ 1961م.

_ قراءة جديدة لشعرنا القديم 1968م.

_ علي محمود طه 1969م.

_ رحلة على الورق 1971م.

_ قصة الضمير المصري الحديث 1972م.

_ كتابة على وجه الريح 1980م.

_ على مشارف الخميس 1983م.[2]

[1] المرجع السابق، ص17.

[2] المرجع نفسه ، ص18.

الترجمات:

_ سيد البنائين مسرحية "هنريك ابسن" 1957م.

_ حفل كوكتيل (اليوت) 1981م.

يضاف إلى هذا عمل ضخم من المقالات والمتابعات المنشورة في الصحف والمجالات المصرية والعربية.[1]

- **أدونيس**

علي أحمد سعيد المعروف باسمه المستعار أدونيس شاعر سوري ولد عام 1930 في قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة في سوريا. تبنّى اسم أدونيس (تيمناً بأسطورة أدونيس الفينيقية) الذي خرج به على تقاليد التسمية العربية منذ العام 1948. تزوج من الأديبة خالدة سعيد ولهما ابنتان: أرواد ونينار.

حياته:

أدونيس لم يعرف مدرسة نظامية قبل سن الثالثة عشرة. حفظ القرآن على يد أبيه، كما حفظ عددًا كبيرًا من قصائد القدامى. وفي ربيع 1944 ألقى قصيدة وطنية من شعره أمام شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية حينذاك، والذي كان في زيارة للمنطقة. نالت قصيدته الإعجاب، فأرسلته الدولة إلى المدرسة العلمانية الفرنسية في طرطوس، فقطع مراحل الدراسة قفزاً، وتخرج من جامعة دمشق متخصصاً في الفلسفة سنة 1954. التحق بالخدمة العسكرية عام 1954، وقضى منها سنة في السجن بلا محاكمة بسبب انتمائه لى للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي تركه تنظيميا عام 1960. غادر سوريا إلى لبنان عام 1956, حيث التقى بالشاعر يوسف الخال, وأصدرا معاً مجلة شعر في مطلع عام 1957. ثم أصدر أدونيس مجلة مواقف بين عامي 1969 و1994.

درّس في الجامعة اللبنانية, ونال درجة الدكتوراة في الأدب عام 1973 من جامعة القديس يوسف، وأثارت أطروحته الثابت والمتحول سجالاً طويلاً. بدءاً من عام 1955, تكررت دعوته كأستاذ زائر إلى جامعات ومراكز للبحث في فرنسا وسويسرة والولايات المتحدة وألمانيا. تلقى عدداً من الجوائز العالمية وألقاب التكريم وتُرجمت أعماله إلى ثلاث عشرة لغة.

[1] السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث (مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية)، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص52.

جوائز:

حصل سنة 1986 على الجائزة الكبرى ببروكسل ثم جائزة الإكليل الذهبي للشعر في جمهورية مقدونيا تشرين الأول 1997.

جائزة الشعر السوري اللبناني. منتدى الشعر الدولي في بيتسبورغ، الولايات المتحدة 1971.

جائزة جان مارليو للآداب الأجنبية. فرنسا 1993.

جائزة فيرونيا سيتا دي فيامو روما. إيطاليا 1994.

جائزة ناظم حكمت. إسطنبول 1995.

جائزة البحر المتوسط للأدب الأجنبي. باريس، فرنسا.

جائزة المنتدى الثقافي اللبناني. باريس، فرنسا 1997.

جائزة الإكليل الذهبي للشعر،[1] مقدونيا 1998.

جائزة نونينو للشعر. إيطاليا 1998.

جائزة ليريسيبيا. إيطاليا 2000.

جائزة غوته [بالإنجليزية] (فرانكفورت) [2] (2011).

مؤلفاته:

قصائد أولى، دار الآداب، بيروت، 1988.

أوراق في الريح، دار الآداب، بيروت، 1988.

أغاني مهيار الدمشقي، دار الآداب، بيروت، 1988.

كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل، دار الآداب، بيروت، 1988.

المسرح والمرايا، دار الآداب، بيروت، 1988.

وقت بين الرماد والورد، دار الآداب، بيروت، 1980.

هذا هو اسمي، دار الآداب، بيروت، 1980.

منارات، دار المدى، دمشق 1976.

مفرد بصيغة الجمع، دار الآداب، بيروت، 1988.

كتاب القصائد الخمس، دار العودة، بيروت، 1979.

كتاب الحصار، دار الآداب، بيروت، 1985.

شهوة تتقدّم في خرائط المادة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988.

احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة، دار الآداب، بيروت، 1988.

أبجدية ثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1994.

مفردات شعر، دار المدى، دمشق 1996.

أول الجسد آخر البحر، دار الساقي، بيروت، 2003.

تنبّأ أيها الأعمى، دار الساقي، بيروت، 2003.

تاريخ يتمزّق في جسد امرأة، دار الساقي، بيروت، 2007.

ورّاق يبيع كتب النجوم، دار الساقي، بيروت، 2008.

الأعمال الشعرية الكاملة، دار المدى، دمشق، 1996.

مقدمة للشعر العربي، دار الفكر، بيروت، 1986.

زمن الشعر، دار الساقي، بيروت، 2005.

الثابت والمتحول، بحث في الإبداع والإتباع عند العرب،دار الساقي، بيروت، 2001.

سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت 1985.

الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت 1985.

كلام البدايات، دار الآداب، بيروت 1990.

الصوفية والسوريالية، دار الساقي، بيروت 1992.

النص القرآني وآفاق الكتابة، دار الآداب، بيروت 1993.

النظام والكلام، دار الآداب، بيروت 1993.

ها أنت أيها الوقت، (سيرة شعرية ثقافية)، دار الآداب، بيروت، 1993.

موسيقى الحوت الأزرق، دار الآداب، بيروت، 2002.

المحيط الأسود، دار الساقي، بيروت، 2005.

- **القرآن الكريم**
- **الحديث الشريف**

أولًا: المصادر:

1.أدونيس "علي أحمد سعيد": أغاني مهيار الدمشقي، مطبعة حايك وكمال، بيروت لبنان، ط2 1970م.

2.أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

3.صلاح عبد الصبور: ديوان، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1986م.

4.عثمان لوصيف: ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار هومة، الجزائر، (د.ط) 1988.

5.عثمان لوصيف: ديوان الكتابة بالنار، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1982م.

6.عثمان لوصيف: ديوان اللؤلؤة، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1997م.

7.عثمان لوصيف: ديوان براءة ، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1991م.

8.عثمان لوصيف: ديوان شبق الياسمين، المؤسسة الوطنية للكتاب،دار هومة، الجزائر، (د.ط) (د.ت).

9.عثمان لوصيف: ديوان كتاب الإشارات، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1999م.

10. عثمان لوصيف: ديوان نمش وهديل، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1997م.

11. عثمان لوصيف: ديوان ولعينك هذا الفيض، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 1999م.

12. عثمان لوصيف: قراءة في ديوان الطبيعة، دار هومة، الجزائر، 1999م.

ثانيًا: المراجع :

1. الأب صبري المقدسي: الموجز في المذاهب والأديان، ج1، ميديا، ط1، 2007م.

2. إبراهيم محمود خليل: مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1997م.
4. إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998م.
5. أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1.
6. أحمد بن مصطفى المراغي: علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط)، (د.ت)، ج1.
7. آمال منصور: أدونيس وبنية القصيدة القصيرة، دراسة في أغاني مهيار الدمشقي، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م.
8. الجاحظ تـ"عبد السلام محمد هارون"، كتاب الحيوان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ج5 ط3، 1969م.
9. جمال حسني يوسف: صورة النار في الشعر المعاصر مصادرها، دلالتها، ملامحها الفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009م.
10. حمد عبد الحي، شعر صلاح عبد الصبور الغنائي، (الوقف والأداة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م
11. خليل أحمد خليل: مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، ط3، 1986م.
12. الرازي: كتاب الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، دار النشر المكتبية العصرية، بيروت ط5، 1999م.
13. راوية يحياوي: شعر أدونيس البنية والدلالة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (د.ط)، 2008م.
14. ريتا عوض: أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، آذار، بيروت، (د.ط) 1974م.

15. السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث (مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية)، دار المعرفة الجامعية، 1998م.

16. سعيد بوخليط: غاشون باشلار نحو نظرية في الأدب، دار الفرابي منشورات الاختلاف بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

17. عبد الله إبراهيم: المطابقة والاختلاف . بحث في نقد المركزيات الثقافية .، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

18. علي الحازم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، المطبعة الجهوية وهران، (د.ط)، (د.ت)، ج1.

19. علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2006م.

20. غاشون باشلار: النار في التحليل النفسي، ترجمة (نهاد خياطة)، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1984م.

21. فيروز آبادي: قاموس المحيط، دار العلم، بيروت، لبنان (دط) ,(دت).

22. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، بنياته وابدالاته، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3 2001م.

23. محمد رضا مبارك: الشعر والأسطورة، استعارة السرد في نصوص خليل حاوي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.

24. مديحة عتيق: أسطورة العالم الآخر في الشعر الحديث والمعاصر، دراسة موضوعاتية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2010م.

25. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط13 2004م.

26. نسيمة بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

ثالثا:رسائل جامعية

1.لزهر فارس، الصّورة الفنية في شعر عثمان لوصيف، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، .2005م .

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحـة
العنوان	
البسملة	
الدعاء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المدخل النار في الفكر الإنساني	
تمهيد	
أولا: النار في الفكر الغربي	5
ثانيا: النار في الفكر العربي	6
ثالثا: مصادر النار	8
1- مصدر طبيعي	8
2- مصدر أسطوري	8
3- مصدر ديني	10
4- مصدر الأدب شعبي	12
5- مصدر تاريخي	12
الفصل الأول النار في الشعر العربي المعاصر	
تمهيد	
أولا: المعجم الشعري	15
1- فهرس النماذج الشعرية	15
2- الدلالة المعجمية	18
ثانيا: دلالات النار	22

1- دلالة السلطة	22
2- دلالة الحلم	27
3- دلالة الحب	30
خلاصـــة	34
الفصل الثاني ظواهر أسلوبية مرتبطة بدال النار	
تمهيد	
أولا: الصورة الشعرية	36
1 - التشبيه	36
2- الاستعارة	41
3- الكناية	46
ثانيا: الأسطـورة	48
ثالثا: التكـرار	55
خلاصـــة	61
خاتمة	62
الملحـــق	65
قائمة المصادر و المراجع	76
فهرس الموضوعات	